فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في اكتساب المَفاهيم الأدبية لدى طلاب الصّف الرابع الأدبي

أ.م.د بهاء شبرم غضيب الحمداوي

كلية التربية، جامعة ميسان، محافظة ميسان، العراق

البريد الإلكتروني Email : baha1979@uomisan.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية المقترحة، التفكير الاستكشافي، تدريس الادب والنصوص، اكتساب المفاهيم الأدبية.

كيفية اقتباس البحث

الحمداوي، بهاء شبرم غضيب ، فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في اكتساب المَفاهيم الأدبية لدى طلاب الصّف الرابع الأدبي،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Effectiveness of a Proposed Strategy Based on Exploratory Thinking Skills in the Acquisition of Literary Concepts among Fourth-Year Literary Stream Students

Bahaa Shubram Ghadhib Al-Hamdawi
College of Education, University of Misan, Misan, Iraq

Keywords : Proposed Strategy, Exploratory Thinking, Teaching Literature and Texts, Acquisition of Literary Concepts.

How To Cite This Article
Al-Hamdawi, Bahaa Shubram Ghadhib, The Effectiveness of a Proposed Strategy Based on Exploratory Thinking Skills in the Acquisition of Literary Concepts among Fourth-Year Literary Stream Students ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The current study aimed to investigate the effectiveness of a proposed strategy based on exploratory thinking skills in enhancing the acquisition of literary concepts among fourth-year literary stream students. To achieve this objective, the researcher formulated the following null hypothesis: There is no statistically significant difference at the 0.05 level between the mean post-test scores of students in the experimental group, who were taught literary concepts using the proposed strategy, and those of students in the control group, who were taught using the traditional method. The study was conducted at Al-Murtada Boys' Secondary School, which was randomly selected as the research site. The sample consisted of 66 students, equally assigned to an experimental group (33 students) and a control group (33 students). The experiment was carried out during the second semester of the 2025–2026 academic year. Instruction commenced on Wednesday, February 18, 2026, and concluded on Sunday, April 19, 2026. To collect the data, the

researcher developed a post-test for the acquisition of literary concepts comprising 30 multiple-choice items. The findings revealed that the experimental group significantly outperformed the control group on the post-test, indicating that the proposed strategy was effective in improving students' acquisition of literary concepts.

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية مقترحة تستند إلى مهارات التفكير الاستكشافي في تنمية اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي. ولتحقيق هذا الهدف، صاغ الباحث الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم الأدبية وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي لاكتساب المفاهيم الأدبية. وقد أُجريت الدراسة في إعدادية المرتضى للبنين، التي اختيرت عشوائياً لتمثل عينة البحث، إذ بلغ عدد أفراد العينة (٦٦) طالباً، وُزِّعوا بواقع (٣٣) طالباً في المجموعة التجريبية و(٣٣) طالباً في المجموعة الضابطة. نُفذت التجربة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦)، حيث بدأ التدريس الفعلي يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٦/٢/١٨ وانتهى يوم الأحد الموافق ٢٠٢٦/٤/١٩. ولغرض جمع البيانات، بنى الباحث أداة تمثلت في اختبار بعدي لاكتساب المفاهيم الأدبية، تألف من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد. وأظهرت نتائج البحث تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق الاستراتيجية المقترحة على طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لاكتساب المفاهيم الأدبية، مما يدل على فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تحقيق أهداف البحث.

الفصل الأول

التّعريف بالبَحث

أولًا: مشكلة البحث:

تُعدّ المفاهيم الأدبية من المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها دراسة الأدب والنصوص؛ إذ تمثل الأداة التي تمكن المتعلم من فهم الظواهر الأدبية وتحليلها، وإدراك العلاقات القائمة بين عناصر العمل الأدبي، فضلاً عن دورها في تكوين البنية المعرفية التي تساعد الطالب على تفسير النصوص وتقويمها، ومن ثمّ فإن اكتساب المفاهيم الأدبية بصورة صحيحة يُعدّ هدفاً جوهرياً من أهداف تدريس الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية، ولا سيما لدى طلاب الصف الرابع الأدبي الذين يمثلون نقطة الانطلاق نحو التخصص الأدبي بصورة أكثر عمقاً.

وعلى الرغم من الأهمية التي تحظى بها المفاهيم الأدبية، فإن الواقع التربوي يشير إلى وجود ضعف ملحوظ لدى كثير من الطلبة في اكتساب هذه المفاهيم وفهمها وتوظيفها في المواقف التعليمية المختلفة، إذ يقتصر تعلمها في أغلب الأحيان على الحفظ والاستظهار دون الوصول إلى مستوى الفهم العميق أو القدرة على الربط بين المفاهيم واستثمارها في تحليل النصوص الأدبية، ويُعزى ذلك إلى اعتماد طرائق تدريس تقليدية تجعل الطالب متلقياً سلبياً للمعلومات، وتركز على نقل المعرفة أكثر من تركيزها على بناء المفاهيم وتنميتها بصورة نشطة.

ولما كانت الاتجاهات الحديثة في التدريس تؤكد أهمية جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، فقد برزت الحاجة إلى توظيف استراتيجيات تدريسية حديثة تستند إلى عمليات التفكير العليا، وتسهم في تنشيط دور الطالب في البحث والاكتشاف والتحليل والاستنتاج، ومن بين هذه الاتجاهات ما يرتبط بمهارات التفكير الاستكشافي التي تهدف إلى إثارة فضول المتعلم، وتمكينه من استقصاء المعلومات، والبحث عن العلاقات بين الظواهر، والوصول إلى النتائج من خلال الملاحظة والتحليل والتفسير، الأمر الذي يجعل التعلم أكثر عمقاً ومعنى.

ويُعدّ التفكير الاستكشافي أحد الأنماط الفكرية التي تنسجم مع طبيعة المادة الأدبية؛ لما تتطلبه من تأمل وتحليل واستنتاج واستنباط للمعاني والأفكار، فضلاً عن قدرته على تعزيز التفاعل الإيجابي للطلبة مع المحتوى التعليمي، وتنمية قدرتهم على بناء المفاهيم الأدبية بصورة ذاتية، ومع ذلك فإن الإفادة من هذا النوع من التفكير في تدريس الأدب والنصوص ما تزال محدودة، كما أن الدراسات العربية والعراقية – في حدود اطلاع الباحث – لم تتناول بناء استراتيجية تدريسية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي لتنمية اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، الأمر الذي يكشف عن وجود حاجة علمية وتربوية لدراسة هذا الموضوع.

وقد تعزز إحساس الباحث بالمشكلة من خلال خبرته الميدانية وملاحظاته المستمرة كونه كان مدرساً للغة العربية ولمدة تجاوزت (٢٠) عامًا في التّدريس إذ لمس تدني مستوى الطّلاب في استيعاب المفاهيم الأدبية وتمييزها وتطبيقها، فضلاً عن اعتماد كثير من المدرسين على الأساليب التقليدية التي تركز على التلقين وحفظ المعلومات، الأمر الذي ينعكس سلباً في قدرة الطلاب على فهم المادة الأدبية وتحليلها بصورة واعية، ويرى الباحث أن تدني مستوى الطلبة في مادة الأدب والنصوص يمثل إحدى المشكلات التربوية التي تستوجب المعالجة، لما يترتب عليه من ضعف في اكتساب المفاهيم الأدبية، وانخفاض في الدافعية نحو تعلم المادة، وقصور في فهم النصوص الأدبية واستيعاب دلالاتها الجمالية والفكرية. ومن ثم، فإن استمرار الاعتماد على

الأساليب التدريسية التقليدية قد يسهم في تفاقم هذه المشكلة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى توظيف استراتيجيات تدريس حديثة، قائمة على تنمية مهارات التفكير الاستكشافي، بما يسهم في تحسين اكتساب الطلبة للمفاهيم الأدبية وتنمية تفاعلهم الإيجابي مع المادة. وكذلك من خلال الزيارات الميدانية التي أجراها الباحث لعدد من المدارس ولقائه مع عدد من المدرسين، إذ عمد إلى توجيه استبانة مفتوحة الغرض منها تدعيم مشكلة البحث لمجموعة من مدرسي اللغة العربية ممن يدرسون طلاب الصّف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية في المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان – مركز المدينة العمارة – ممن لديهم خبرة لا تقل عن (٥) سنوات، بواقع (٢٠) مدرساً والذين أكّد ما نسبته (٧٥%) منهم أن هنالك ضعفًا في مستوى استيعاب الطّلاب للمفاهيم الأدبية، كما أكّد ما نسبته (٨٥%) منهم قلة اطلاعهم على استراتيجيات التّدريس الحديثة واستخدامها في التدريس لاسيما الاستراتيجيات المقترحة التي تستند إلى التفكير الاستكشافي، ومن خلال اطلاع الباحث على البحوث والدّراسات في طرائق تدريس اللغة العربية فقد توضح أن طرائق التّدريس لا تزال أسيرة المفهوم التّقليدي الذّي يعتمد على الحفظ والتّلقين مما ولّد ضعفًا في اكتساب المفاهيم الأدبية، إذ أشارت إلى ذلك دراسة (فحل، ٢٠٢٠)، ودراسة (أحمد، ٢٠٢٠)، ودراسة (الخالدي، ٢٠٢٥)، والتي أكّدت قلة توظيف الاستراتيجيات الحديثة التي تتيح للطلبة فرص الاستقصاء والتفاعل وبناء المعنى، فضلاً عن تجريد كثير من المفاهيم الأدبية وصعوبة إدراك العلاقات فيما بينها، الأمر الذي انعكس سلباً في مستوى اكتسابها وتمثلها لدى الطلاب، ومن هنا تبرز الحاجة إلى تصميم استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي، والتحقق من مدى فاعليتها في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، بوصفها محاولة للإسهام في تطوير تدريس مادة الأدب والنصوص، والارتقاء بمستوى تعلم الطلبة، ومواكبة الاتجاهات الحديثة التي تؤكد أهمية تنمية التفكير بوصفه هدفاً أساسياً من أهداف التربية المعاصرة.

وبناءً على ما تقدم، تتحدد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي؟

ثانياً: أهمية البحث:

تُعدُّ التربية من أهم الركائز التي تقوم عليها نهضة المجتمعات وتقدمها، إذ تمثل الوسيلة الفاعلة لإعداد الإنسان القادر على التكيف مع متغيرات العصر ومواجهة تحدياته المختلفة، ومن خلال التربية تُبنى شخصية الفرد بناءً متكاملاً في جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية، كما تُسهم في

تنمية قدراته العقلية، وتوجيه سلوكه نحو تحقيق الأهداف الفردية والمجتمعية، ولما كان التقدم الحضاري لأي مجتمع يرتبط بمدى اهتمامه بالتربية وجودة مخرجاتها، فقد أولت الأنظمة التربوية الحديثة عناية كبيرة بتطوير العملية التعليمية والارتقاء بمكوناتها المختلفة بما ينسجم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، إن التربية تعكس طبيعة المجتمع وفلسفته عن طريق عمل تغييرات إيجابية مرغوبة في سلوك الطالب، أي أنها تعكس الصورة التي تبين المجتمع وتميزه عن غيره من باقي المجتمعات الأخرى، فهي عملية مستمرة دائمة تستهدف مجموعة من الطلبة وتعدهم إعدادًا شاملاً متكاملاً ومناسباً ومتوازناً ليكونوا طلبة نافعين وإيجابيّين تجاه أنفسهم وتجاه مجتمعهم (مدكور، ٢٠٠١: ٣٠).

وينبثق التعليم من التربية بوصفه الأداة الرئيسة التي تُترجم أهدافها إلى ممارسات عملية تسهم في بناء المعرفة وتنمية القدرات العقلية للمتعلمين، إذ لم يعد التعليم المعاصر يقتصر على نقل المعلومات وحفظها، وإنما أصبح يركز على تنمية التفكير، وإكساب المتعلمين المهارات التي تمكنهم من اكتشاف المعرفة وتوظيفها في مواقف الحياة المختلفة، وقد أدى التطور المعرفي والتكنولوجي المتسارع إلى إعادة النظر في أساليب التدريس التقليدية، والبحث عن مداخل تعليمية حديثة تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، وتتيح له فرص المشاركة الفاعلة في بناء المعرفة وتحليلها واستنتاجها، وبناء على ذلك فالتعليم لم تعد أهميته محلًّا للجدال، والنقاش في أي بقعة من العالم فالتجارب الرائدة للدول أثبتت أنَّ التعليم يمثل حجر الزاوية لبناء الأمم وحضاراتها ونقطة الانطلاق للتقدّم الحقيقي، والتنافس العالمي اليوم هو في جوهره تنافس تعليمي ويتصل بمجال التعليم مجموعة من العناصر التي تشكّل مكونات أساسية للعملية التعليمية ومن أهمها اللغة وطرائق التدريس(عطية، ٢٠٠٨: ١٩).

ولقد أكد المتخصِّصون في حقل التربية على أنَّ اللغة العربية العامل الأساس في بناء شخصية الفرد العربي، إذ تميَّزت هذه اللغة من بين لغات العالم بعمرها المديد المتصل، وصلابة دعائم قوتها الفكرية والأدبية، ولقد شكَّلت في وجودها الصلة الحضارية بين ماضي الإنسان وحاضره، كما أنَّها استطاعت بخصائصها الثرية نقل واستيعاب تراث العرب والمسلمين، فضلاً عمّا نقلته من تراث الحضارات الأخرى كالرومانية واليونانية وفي شتى الحقول والمجالات (النعيمي،٢٠٠٤: ١٣)، وينبغي التأكيد على أنَّ فروع اللغة العربية تتَّسم في إطار العمل التعليمي بالتآزر؛ لأنَّ فروعها جميعًا تنشط كروافد تغذي نهرًا واحدًا يتدفق للنهوض بالعملية التعليمية، والأدب هو أغنى هذه الروافد وأهمها حين يشق طريقه إلى لبّ القلوب فيحثُّ

العواطف، ويستثير الوجدان والمشاعر، ويحركها؛ ليحقق الغاية والهدف بدرجة أكبر من أيّ مادة تعليمية أخرى (الخالدي وبرغوث، ٢٠١٦: ١١٢).

ولتدريس الأدب أهمية كبيرة؛ فالنصوص الأدبية تُحيي في نفوس المتعلمين جذوة الأمل ونبراس التفاؤل، وتشجِّعهم على تنمية ثروتهم اللغوية، وتدربهم على مهارات التفكير في المستويات العليا، وتساعدهم على فهم النصوص الأخرى المختلفة، فضلاً عن شحذ طاقة التعبير لدى المتعلمين، وتعزيز القيم النبيلة والمثل السامية، والاتجاهات الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة، وتنبع أهمية هذا البحث كذلك من أهمية المفاهيم الأدبية التي تُعدُّ من الأسس الرئيسة التي يقوم عليها تعلم الأدب والنصوص، إذ تمثل أدوات معرفية تساعد المتعلم على فهم النصوص الأدبية وتحليلها وتذوقها، وتمكنه من إدراك الخصائص الفنية والفكرية للأجناس الأدبية المختلفة، كما تُسهم المفاهيم الأدبية في تنظيم المعرفة الأدبية في بناء مترابط يسهل استدعاؤه وتوظيفه في المواقف التعليمية المختلفة، فضلاً عن دورها في تنمية التذوق الأدبي والقدرة على النقد والتحليل(عيد، ٢٠١١: ١٧٤)، الأمر الذي يجعل اكتسابها هدفاً أساسياً من أهداف تدريس الأدب والنصوص، كما وتبرز أهمية اكتساب المفاهيم الأدبية في كونها تسهم في تنمية التفكير ومهاراته لدى الطلاب، إذ تتيح لهم أدوات معرفية تساعدهم على تفسير النصوص وتقويمها بعمق ووعي، وتمكنهم من التمييز بين الأساليب الأدبية والمدارس ويؤدي هذا بدوره إلى تعزيز قدراتهم على التعبير اللغوي السليم والكتابة الإبداعية الواعية، لان الفهم العميق للمفاهيم الأدبية يمنح الطالب رؤية متكاملة للنصوص من حيث الشكل والمضمون، ومن هنا فإن اكتساب الطلاب للمفاهيم الأدبية يعد خطوة جوهرية في تحقيق أهداف التعليم الأدبي، وإعداد طلاب يمتلكون ثقافة لغوية ونقدية قادرة على الإسهام في الارتقاء بالمستوى الفكري والجمالي للمجتمع (المسعودي، ٢٠١٩: ٤٣).

ومن الاتجاهات الحديثة التي لاقت اهتماماً متزايداً في الأدبيات التربوية الاتجاه القائم على ضرورة التجديد واستعمال استراتيجيات قائمة على التفكير ولاسيما التفكير الاستكشافي، ومن أبرزها المؤتمرات، إذ ركز المؤتمر العلمي الدولي الخامس المنعقد في جامعة الموصل على توليد الأفكار وتنشيط عمليات التفكير وخلق استراتيجيات حديثة من شأنها أن تنهض بالواقع التعليمي بحيث تمكن المتعلم من اكتشاف المكنونات في المفاهيم وتوليد الأفكار الإبداعية والتوصل إلى حلول مبتكرة للمشكلات، والتفكير الاستكشافي يلبي ذلك فهو من المهارات العقلية التي تسهم في إعداد جيل يمتلك القدرات العلمية والذهنية اللازمة للتفاعل بوصفه نمطاً من أنماط التفكير الذي يتيح للمتعلم فرص البحث والتقصي والاستنتاج، ويُكسبه القدرة على اكتشاف العلاقات بين المفاهيم والظواهر المختلفة(السيد، ٢٠١٨: ١٧٣)، ويُسهم التفكير الاستكشافي في تنمية

استقلالية المتعلم، وتعزيز ثقته بقدراته، وتشجيعه على طرح الأسئلة، وتوليد الأفكار، والتوصل إلى الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهه، كما يسهم في تنمية قدرة المتعلم على التنبؤ وتحسين جودة واصالة الحلول التي يقترحونها، كما يساعد هذا النوع من التفكير على الانتقال بالمتعلم من دور المتلقي السلبي إلى دور الباحث النشط الذي يشارك في بناء المعرفة وإنتاجها، الأمر الذي ينسجم مع التوجهات التربوية المعاصرة التي تؤكد أهمية التعلم القائم على الاستقصاء والاكتشاف(Hardy,et,al ، ٢٠١٧:٢٣٠).

ونظراً للتطور السريع والتغير المستمر الذي يشهده عصرنا الحالي تظهر أهمية بناء استراتيجيات مقترحة تواكب هذا التطور والتغير وتتناسب مع احتياجات المتعلمين، إذ تكمن أهمية الاستراتيجيات المقترحة في دورها الحيوي في تطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجات التعلم، ورفع مستوى التحصيل واكتساب المفاهيم لدى الطلبة، فضلاً عن تنمية مهارات التفكير كالتحليل والنقد والتقويم، كما أن بناء استراتيجيات مقترحة يسهم في جعل العملية التعليمية أكثر مرونة وتنوعاً(قطامي، ٢٠٠٤: ١٥٧– ١٦٠)، ولعله من المفيد أن نؤكد على أن الاستراتيجيات المقترحة تعتبر من الأدوات الفعالة التي تسهم في تحسين جودة العملية التعليمية، فهي توفر إطارًا منظماً يساعد المدرسين على توظيف أساليب تدريس متجددة تناسب احتياجات المتعلمين وتتنوع بين الأنشطة التفاعلية والتحليلية مما يعزز التفكير النقدي والمهارات الذهنية لديهم، بالإضافة إلى ذلك تسهم هذه الاستراتيجيات في زيادة دافعية الطلاب وتحفيزهم على التعلم الذاتي، وبالتالي رفع مستوى اكتساب المفاهيم لاسيما المفاهيم الأدبية بشكل ملحوظ (Slavin,٢٠١٨:٣٤٥)، وإلى ذلك كله، تتجلى أهمية البحث الحالي في كونه يسعى إلى تقديم استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي، يمكن أن تسهم في تطوير تدريس الأدب والنصوص، وتحسين مستوى اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، بما ينسجم مع الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم، ويُفيد المدرسين والمشرفين التربويين ومخططي المناهج والباحثين في مجال طرائق تدريس اللغة العربية، فضلاً عن إمكانية الإفادة من نتائج الدراسة في تطوير البرامج التعليمية وإجراء دراسات لاحقة تتناول متغيرات أخرى ذات صلة، وبناء على ما سبق فإن اقتراح استراتيجيات تدريسية حديثة تستند إلى أسس علمية وتربوية يُعدُّ ضرورة ملحة لمواكبة الاتجاهات الحديثة في التعليم، وتحقيق تعلم أكثر فاعلية وعمقاً، وبحكم عمل الباحث كمدرس لمادة اللغة العربية ولسنوات عدة ومعرفته بواقع العملية التعليمية بصورة عامة، وبطبيعة المتعلمين وإمكاناتهم وقدراتهم بصورة خاصة، فقد أتاحت الخبرة للباحث فرصة

بناء استراتيجية قائمة على التفكير الاستكشافي بحيث تسهم في إضافة تجربة تتناغم مع الإمكانيات المادية والبشرية للمؤسسة التربوية.

كما تستمد الدراسة أهميتها من أهمية المرحلة الدراسية التي تستهدفها، وهي مرحلة الصف الرابع الأدبي، إذ تمثل بداية التخصص الأدبي في المرحلة الإعدادية، وتشكل الأساس الذي تُبنى عليه المعارف والخبرات الأدبية اللاحقة، ففي هذه المرحلة ينتقل الطالب إلى مستوى أكثر عمقاً وتخصصاً في دراسة الأدب والنصوص، الأمر الذي يتطلب امتلاكه للمفاهيم الأدبية الأساسية التي تمكنه من متابعة تعلمه بكفاءة في الصفوف اللاحقة، فضلاً عن أن هذه المرحلة تتسم بخصائص نمائية وعقلية تجعل الطلبة أكثر قدرة على ممارسة عمليات التفكير العليا، والاستفادة من الاستراتيجيات التدريسية التي تقوم على البحث والاستكشاف والمشاركة الفاعلة. (مكي، ٢٠١٨: ١٣٢)

ثالثاً: هدفا البحث: يرمي البحث الحالي إلى:

بناء استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي.

تعرّف فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في اكتساب المَفاهيم الأدبية لدى طلاب الصّف الرابع الأدبي.

رابعاً: فرضية البحث:

ولتحقيق هدف البحث، صيغت الفرضية الصفرية الآتية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم الأدبية وفق الاستراتيجية المقترحة، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم الأدبية بالطريقة التقليدية، في الاختبار البعدي لاكتساب المفاهيم الأدبية".

خامساً – حدود البحث: يتحدد البحث الحالي ب:

أ–الحدود المكانية: المدارس الإعدادية والثّانوية النّهارية الحكومية في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان.

ب–الحدود البشرية: طلاب الصّف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثّانوية النّهارية الحكومية التّابعة لمديرية تربية ميسان مدينة العمارة، للعام الدّراسي (٢٠٢٥ ٢٠٢٦).

ج – الحدود الزّمانية: الفصل الدّراسي الثاني (الكورس الثاني) من العام الدّراسي (٢٠٢٥ – ٢٠٢٦) م.

د– الحدود الموضوعية: المواضيع (الخنساء، أبو طالب، حسان بن ثابت، كعب بن مالك، عبدة بن الطبيب، النثر في صدر الإسلام، حميد بن ثور الهلالي) من كتاب اللغة العربية للصف

الرابع الأدبي- ج٢-، تأليف العتابي وآخرون (٢٠٢٥) ط٥، المديرية العامة للمناهج، وزارة التّربية، جمهورية العراق، بغداد.

سادساً: تحديد المصطلحات:

أولًا: الفاعلية: عرفها كل من:

(بابطين، ٢٠٠٦) بأنها: "مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية بعدها متغيراً مستقلاً في المتغيرات التابعة" (بابطين، ٢٠٠٦: ٢٣٠).

(حمادنه وخالد، ٢٠١٢) بأنها: "التأثير الناتج عن العمل الذي يؤثر في الأداء، أو الناتج الجيد من خلال طرائق تدريس محددة" (حمادنه و خالد، ٢٠١٢: ٦).

ثانياً: الاستراتيجية: عرّفها أبو رياش (٢٠٠٧) بأنها:(الإجراءات التي يتبعها المدرس لجعل التدريس أكثر متعة وسهولة وسرعة، بحيث تكون موجهة بشكل أكبر، فضلاً عن قابليتها للانتقال إلى مواقف جديدة) (أبو رياش،٢٠٠٧:٢٠٦).

الاستراتيجية المقترحة: ويعرفها الباحث مجموعة من الخطوات التدريسية التي يقترحها الباحث بوصفها طريقة تدريسية للخروج من الطريقة الاعتيادية في التدريس من أجل النهوض بواقع العملية التعليمية وجعل الطلاب نشطين وفاعلين إيجابيًّا في العملية التعليمية.

ويعرفها الباحث إجرائيًّا: بأنها مجموعة من الإجراءات والفعاليات التي رسمها الباحث لغرض تنفيذ خطوات درسه على وفق استراتيجية قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي، لرفع مستوى اكتساب المفاهيم الأدبية لطلاب الصف الرابع الأدبي في إعدادية ميثم التمار للبنين.

ثالثاً: التفكير الاستكشافي: عرفه كل من:

(السيد، ٢٠١٨): بأنه عبارة عن عمليات معرفية وعقلية تعبر عن رغبة الطلاب في المعرفة واكتساب الخبرات والمفاهيم التي تتسم بالتخيل والتحدي يدفعهم للتساؤل وتوقع الأحداث والظواهر وإدراك العلاقات والقدرة على النقد وكشف الأشياء غير المألوفة (السيد، ٢٠١٨: ١٨٢)

(محمد، ٢٠٢١): بأنه نمط من أنماط التفكير العليا، والتي تساعد المتعلم على تنمية القدرة العقلية الكلية، حتى يتمكن من تصنيف وإدراك العلاقات والنقد، والتمييز بين المعلومات المرتبطة، وغير المرتبطة بالموقف الذي أمامه وذلك من خلال استخدام المهارات (النقد، إدراك العلاقات، التنبؤ في ضوء المعطيات، وضع الفرضيات) (محمد، ٢٠٢١: ١٣٧٢).

(عصفور، ٢٠٢٥): بأنه عبارة عن عملية عقلية يقوم من خلالها الطلبة باستكشاف المعطيات وتحليلها بهدف توليد تفسيرات واحتمالات متعددة وفهم العلاقات بين الأفكار وتمييز ما تتضمنه

من أخطاء أو مغالطات بما يساعد الطلبة على الوصول إلى فهم أكثر شمولاً ودقة (عصفور، ٢٠٢٥: ١٨).

ويعرّفه الباحث إجرائيًّا بأنه مجموعة من العمليات العقلية التي يمارسها طلاب الصف الرابع الأدبي عند تعلم المفاهيم الأدبية من خلال استراتيجية مقترحة، وتتجسد في خمس مهارات هي: التنبؤ في ضوء المعطيات، ووضع الفرضيات، وإدراك العلاقات، والنقد، والتعرف على الأخطاء والمغالطات، ويُقاس أثرها من خلال مستوى اكتسابهم للمفاهيم الأدبية وفق أداة البحث المعدة لهذا الغرض.

رابعاً: الاكتساب: عرفه كل من:

(المليكي، ٢٠٠٣): "بأنه الزيادة في قدرة المتعلمين على معرفة أهم السمات الجوهرية للمفهوم، وفهمه وتمييزه وتطبيقه" (المليكي، ٢٠٠٣: ٢٨).

(شحاتة والنّجار، ٢٠٠٣):"بأنه زيادة أفكار الفَرد أو معَلوماته"، أو "تَعلمه أنماطًا جديدة للاستجابة، أو تغير أنماط استجاباته القديمة، كما تعني نمواً في مهارة التّعلم أو النّضج أو كليهما" (شحاته والنّجار، ٢٠٠٣: ٥٧).

ويعرفه الباحث إجرائيًّا: بأنه قدرة طلاب الصف الرابع الأدبي في إعدادية المرتضى للبنين – عينة البحث – على تمييز وتعريف وتطبيق المفاهيم الأدبية التي تم تحديدها في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأدبي الجزء الثاني موضوعات الأدب والنصوص، وتقاس هذه القدرة بالدّرجات التّي يحصل عَليهِا الطلاب عينة البحث في اختبار اكتساب المَفاهيم الأدبية البعدي الذي أعدّه الباحث.

خامساً: المفاهيم الأدبية: عرفها كل من:

(الجراح، ٢٠١٤): "بأنها مجموعة من الرموز النثرية أو الشعرية التي تُجمع على أساس خصائصها، و صفاتها المشتركة العامة، والتي من الممكن أن تدمج في فئة واحدة، وبالإمكان أن يشار إليها برمز، أو اسم معين" (الجراح، ٢٠١٤: ٦)

(التميمي وآخرون، ٢٠١٨): "بأنها أبنية معرفية مجردة تنشأ من إدراك الخصائص والعلاقات المشتركة بين الظواهر والنصوص الأدبية، وتمثل إطاراً ذهنياً ينظم المعرفة الأدبية، ويعين المتعلم على تفسير النصوص وتحليلها وتصنيفها وإصدار الأحكام عليها، فضلاً عن توظيفها في مواقف أدبية وتعليمية جديدة" (التميمي وآخرون، ٢٠١٨: ٧١).

(الجبوري، ٢٠١٩): "بأنها الأفكار أو الصور العقلية التي تتكون لدى الطلاب من طريق الخبرات المتتابعة لديهم سواء المباشرة منها عندما يكون الشخص أدبيًا، أو بطريقة غير مباشرة عندما يكون متلقياً" (الجبوري، ٢٠١٩: ١٥).

ويعرّفه الباحث إجرائيًا بأنها مجموعة المفاهيم الواردة في موضوعات الأدب والنصوص المقررة لطلاب الصف الرابع الأدبي، والتي يسعى الباحث إلى تنمية اكتسابها من خلال استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي، ويُقاس مستوى اكتسابها بالدرجة التي يحققها الطالب في اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية الذي أعده الباحث، وفق مستويات: تعريف المفهوم، وتمييزه، وتطبيقه.

سادساً: الصف الرابع الأدبي: "هو الصف الأول من صفوف المرحلة الإعدادية التي تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وتلي الدراسة المتوسطة، ويسبق المرحلة الجامعية" (وزارة التربية، ٢٠١٥: ٧).

الفصل الثاني

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

المحور الأول: الخلفية النظرية

أولًا: التفكير الاستكشافي:

مفهوم التفكير الاستكشافي: يُعد التفكير الاستكشافي أحد أنماط التفكير التي تسهم في تنمية قدرة المتعلم على استكشاف المعلومات وتحليلها بصورة منهجية، إذ يمثل عملية عقلية منظمة يقوم من خلالها المتعلم بفحص العناصر الجزئية وتحليلها بدقة؛ بهدف التوصل إلى معانٍ ومبادئ وقواعد عامة تفسر الظواهر أو المفاهيم المدروسة. ويعتمد هذا النمط من التفكير على تحليل أمثلة متنوعة، والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينها، بما يُمكّن المتعلم من استنتاج العلاقات والمبادئ والقوانين التي تحكمها. وفي مجال تعليم اللغة العربية، يرتبط التفكير الاستكشافي بعمليات البحث والتحري والتأمل في الجزئيات للوصول إلى تعميمات قائمة على المقارنة والاستنباط والقياس، الأمر الذي يجعله مدخلاً معرفياً فاعلاً في اكتساب المفاهيم والقواعد الأدبية وفهمها بصورة أعمق وأكثر استدامة.(البجاري، ٢٠٢٣: ٢٣٨)

فهو أحد الركائز المهمة التي تساعد الطلاب على تكوين ترابطات ذهنية في الأفكار والمعلومات مما يسهل عملية اكتساب الفرد للمفاهيم والحقائق، كما يعد التفكير الاستكشافي أحد المهارات الذهنية الضرورية للطلبة، لما له من دور فاعل في إعدادهم علمياً وعقلياً لمواكبة التطورات المعرفية والعلمية المعاصرة، وفهم الظواهر الطبيعية والكونية والتعامل معها بوعي وتحليل ويسهم

هذا النوع من التفكير في تنمية قدرة الطلبة على توظيف معارفهم في مواقف جديدة، وأداء المهام المعقدة وغير الواضحة، والتكيف مع المتغيرات البيئية المختلفة، مما ينعكس إيجابيًّا على عمليتي التعلم والتعليم (Jay et al ٢٠١٤,١٠١)، والتفكير الاستكشافي لدى المتعلمين من المؤشرات المهمة على استعدادهم للتعلم واكتساب المعارف والمهارات الحياتية التي تساعد على تنشيط تفكير الطالب وإثارة فضوله للوصول إلى الحل للمشكلات التي يعترض وقدرته على استرجاع معلوماته السابقة ودمجها مع المعلومات الحالية وبالتالي فإن التفكير الاستكشافي هو جزء من حياة المتعلم العلمية والحياتية (Jirout&Klahr,٢٠١٢,١٢٦)، أن التعلم إذا ما أُسند إلى استراتيجيات قائمة على مهارات التفكير سيما مهارات التفكير الاستكشافي فإنه لابد أن يكون تعلّمًا ذا جدوى، إذ يوفر استمرارية في التعلم مدى الحياة حيث يتعلم الفرد كيف يستكشف وينمي المعلومات ويحصل عليها كذلك يعتبر قاعدة أساسية في أداء المهام ليس في التعليم فحسب بل في مختلف مجالات الحياة حيث يساعد الفرد على توليد وإنتاج حلول جديدة للمشكلات بدلاً من الحلول التقليدية عندما لا يكون لديه حلول جاهزة للمشكلة المعروضة خاصة إذا كانت المشكلة غير مألوفة (Gladstone،٢٠٠٦).

إن الاعتماد على استراتيجية همها الاتكاء على التفكير الاستكشافي من الأمور التي تساعد على رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب واكتساب المفاهيم والحقائق فالتفكير الاستكشافي يعمق قدرة المتعلم على الفهم وبناء المعنى، وتعزيز الشعور بأهمية ما ينتجه العقل من أفكار واستبصارات وتنمية القدرة على النقد عبر التمييز بين المعلومات الصحيحة وغير الدقيقة ودعم الثقة بالنفس عن طريق شعور المتعلم بفاعلية دوره في إنتاج الحلول والمقترحات، والإسهام في تكوين علاقات معرفية متعددة وبناء أفكار جديدة، ومعالجة موضوعات ومفاهيم معقدة أو غامضة عن طريق تعلم قائم على الاستكشاف وتشجيع الفرد على البحث الدائم عن المعرفة، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب من حيث القدرات والاهتمامات والميول وتيسير تعلم المناهج الدراسية وزيادة اكتساب المفاهيم لاسيما المفاهيم الأدبية (محمد، ٢٠٢١: ١٣٩).

إن التعليم إذا ما أُسند إلى استراتيجيات جديدة قائمة على أنواع التفكير، فإنه يحقق فوائد تربوية ومعرفية سيما التفكير الاستكشافي (السراي، ٢٠٢٣) ومن أبرز هذه الفوائد ما يأتي:

تنمية التعلم الذاتي: إذ يعد التفكير الاستكشافي عملية عقلية تمكن الطلبة من التعلم اعتماداً على أنفسهم، مما يعزز هدفاً أساسياً من أهداف العملية التعليمية وهو التعلم الذاتي.

تعزيز مفهوم الذات الإيجابي: إذ يؤدي الانخراط في الأنشطة الذهنية والتفكيرية إلى تعزيز نظرة الطلاب الإيجابية لذاتهم وزيادة ثقتهم بقدراتهم.

نقل المهارات إلى مواقف جديدة: مهارات عقلية يستخدمها الطلاب داخل مواقف التعلم المختلفة، وينقلونها إلى مواقف جديدة، مما يطور شخصية الطلاب ويزيد من قدرتهم على إدارة حياتهم ومستقبلهم.

تعزيز الدافعية الداخلية: فهو يثير دافعية الطلاب الداخلية نحو التعلم، بدلاً من الاعتماد على مصادر خارجية لتحفيزهم داخل الصف.

يسهم التفكير الاستكشافي في جذب انتباه الطلاب وتنشيطهم، خاصة عندما يصلون إلى الإجابة الصحيحة بعد جهد عقلي وبحث ذاتي فهو يساعد على ترسيخ عادات عقلية سليمة لدى الطلاب توجههم نحو التفكير الصحيح والمنهجي.

توليد مهارات ذهنية جديدة: إذ يسهم هذا النوع من التفكير في تطوير مهارات عقلية لا توفرها المناهج التقليدية أو الممارسات التدريسية الاعتيادية، حيث يستثار الطلبة لإنتاج المعرفة والبحث المستمر بعيداً عن أساليب التلقين، كما يعزز التفكير الاستكشافي قوة الذاكرة عن طريق التكرار الذي يرسخ المعلومات ويساعد على الاحتفاظ بها لفترة أطول (السراي، ٢٠٢٣: ١٠٤).

ويرى الباحث أن هناك ربما فوائد للتفكير الاستكشافي في اكتساب المفاهيم الأدبية وكما يأتي:

تعزيز اكتساب المفاهيم الأدبية بعمق وفهم مستدام: إذ تسهم الاستراتيجية القائمة على التفكير الاستكشافي في تمكين الطلاب من بناء المفاهيم الأدبية بأنفسهم من خلال البحث والملاحظة والمقارنة والاستنتاج، مما يجعل التعلم أكثر عمقًا وثباتًا، ويزيد من قدرتهم على تمييز خصائص المفاهيم الأدبية وتطبيقها في مواقف جديدة.

تنمية مهارات التفكير العليا: إذ تعمل هذه الاستراتيجية على تنمية مهارات التفكير الاستكشافي، مثل التنبؤ في ضوء المعطيات، ووضع الفرضيات، وإدراك العلاقات، والنقد، والتعرف على الأخطاء والمغالطات، الأمر الذي يجعل الطالب أكثر قدرة على تحليل النصوص الأدبية وتفسيرها وتقويمها وفق أسس علمية.

رفع دافعية الطلبة نحو تعلم الأدب: إذ تجعل الاستراتيجية الطالب محورًا فاعلًا في عملية التعلم، إذ تشجعه على الاستقصاء وطرح الأسئلة والبحث عن الإجابات، مما يثير فضوله العلمي ويزيد من دافعيته للمشاركة الإيجابية، ويحول درس الأدب من موقف يعتمد على التلقي إلى موقف قائم على الاكتشاف والتفاعل.

تنمية القدرة على الربط بين المفاهيم الأدبية والنصوص: إذ تساعد الاستراتيجية الطلاب على إدراك العلاقات بين المفاهيم الأدبية المختلفة وربطها بالشواهد والنصوص الشعرية والنثرية، مما

يسهم في توظيف المفاهيم بصورة صحيحة عند تحليل النصوص الأدبية، ويعزز قدرتهم على التمييز بين المفاهيم المتقاربة والمتداخلة.

مواكبة الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية: إذ تنسجم الاستراتيجية القائمة على التفكير الاستكشافي مع الاتجاهات التربوية المعاصرة التي تؤكد التعلم النشط وبناء المعرفة ذاتيًا، كما تسهم في إعداد طلاب يمتلكون مهارات التفكير والبحث والتحليل، وهو ما ينسجم مع أهداف مناهج اللغة العربية الحديثة في تنمية الشخصية المتعلمة القادرة على الفهم والإبداع والتقويم.

مهارات التفكير الاستكشافي: تُعرّف مهارات التفكير الاستكشافي بأنها مجموعة من القدرات العقلية التي تمكن الطلاب من اكتشاف واشتقاق الإجابات عندما يعرض سؤال لم يسمعوه من قبل أو تطرح مشكلة غير تقليدية وخاصة عندما تكون هذه الأسئلة والمشكلات غير مشابهة لما تعلموه من قبل وبعد ذلك يمكنهم تقديم إجاباتهم على مدى صحتها (Chin&Other,٢٠٠٢,٥٢٢) ومن هذه المهارات ما يأتي:

مهارة التنبؤ في ضوء المعطيات: هي إحدى مهارات التفكير الاستكشافي التي تقوم على استثمار المعلومات والأدلة المتاحة لاستشراف النتائج أو الأحداث المحتملة بصورة منطقية بحيث تستند إلى الشواهد، لا إلى التخمين العشوائي، وتُعرّف بأنها قدرة الطلبة على قراءة البيانات أو المعلومات المتوافرة، والاستدلال من خلالها على ما هو أبعد من المعطيات المباشرة كما تعرّف: بأنها القدرة على توظيف المعرفة السابقة وقراءة ما بين السطور من أجل استنتاجات تتجاوز المعلومات الظاهرة (محمود، ٢٠٠٨: ٨٠) ويمارس الطلاب هذه المهارة ضمن أبعاد رئيسة ثلاثة، فالبعد الأول منها هو البعد الزمني إذ إن البيانات المتوفرة خلال فترة زمانية محددة قد تجعل الفرد يولد أفكاراً أو استنتاجات مهمة عن المفهوم أو المشكلة، أما البعد الثاني فهو الموضوع ويقصد به نقل أو تطبيق آخر له علاقة بالموضوع الأصلي فإذا كانت الأفكار أو المبادئ مرتبطة بمحتوى معين فإن مهارة التنبؤ تمثل محاولة لتطبيق هذه الأفكار على محتويات أخرى على أن يكون للموضوعين علاقة ببعضهما أما البعد الثالث فهو العينة والمجتمع ويقصد به محاولة لوصف المجتمع بالاعتماد على بيانات العينة أو العكس فإنه إذا كانت البيانات المتوفرة تخص عينة ما فإن مهارة التنبؤ تمثل محاولة لوصف المجتمع الذي أُخذت منه العينة (محمد، ٢٠١٩: ٥٦).

مهارة وضع الفرضيات: هي قدرة المتعلم على صياغة تفسيرات أو توقعات أولية ومنطقية للمواقف أو الظواهر اعتمادًا على المعطيات المتوافرة، تمهيدًا لاختبارها والتحقق من صحتها، وفي إطار التفكير الاستكشافي تسهم هذه المهارة في توجيه عملية البحث والاستقصاء، وتشجع

المتعلم على بناء تصورات متعددة للوصول إلى تفسير أو حل قائم على الأدلة، ونستدل على امتلاك الطالب لهذه المهارة عن طريق قدرته على وضع استنتاجات مبدئية خاضعة للفحص والتجريب من أجل التوصل إلى إجابة تفسر المشكلة أو الموقف فالعلاقة بين المعلومات والفرضيات علاقة متبادلة بمعنى أن المعلومات تشكل المادة التي تبنى على أساسها الفرضيات، والفرض يعتمد توليده على قدرته على اكتشاف العلاقات والربط بين الأحداث وإخضاعها للتنظيم العقلي والمنطقي، فيمكن لمهارة وضع الفرضيات أن تسهم في اكتساب المفاهيم من خلال دفع المتعلم إلى اقتراح تفسيرات أولية للنصوص والظواهر، ثم اختبارها في ضوء الشواهد والأدلة النصية حتى يصل إلى الفهم الصحيح للمفهوم، كما تعزز هذه المهارة التعلم الاستكشافي؛ إذ تجعل المتعلم مشاركًا فاعلًا في بناء المفاهيم سيما الأدبية منها وربطها بالسياقات الأدبية المختلفة، مما يزيد من عمق الفهم وثبات التعلم(جروان، ٢٠٠٥: ٢٦٦).

مهارة النقد: القدرة على فحص الأفكار والآراء والأدلة وتحليلها تحليلًا موضوعيًا قائمًا على معايير عقلية ومنطقية؛ بهدف تحديد نقاط القوة والضعف، والتمييز بين الأحكام السليمة والمغالطات وصولًا إلى استنتاجات دقيقة ومبررة، وتُعد هذه المهارة ركيزةً أساسيةً في التفكير الاستكشافي؛ إذ تمكّن المتعلم من تقويم الفرضيات والنتائج، وإعادة النظر في المعطيات بوعي علمي، بما يسهم في بناء معرفة أكثر عمقًا ودقة، ويتم ذلك من خلال تحليل الموضوع الذي يحتوي على مفاهيم وحقائق ومعارف بناءً على معايير محددة تعتبر أساسًا للنقد وإصدار الأحكام، بحيث إذا أردنا أن نصنف موضوعًا ما على أنه جيّد أو غير جيد يجب أن يصاحبه تفسير يوضح الأسباب والمعايير التي استند إليها هذا الحكم، لذلك تعتمد قيمة الأحكام التي يصدرها الناقد على مدى توافر أسس معقولة ومنطقية للحكم، وإن المشاركة الفعالة في عملية النقد ترتبط بشكل كبير بقاعدة المعلومات والمعارف التي يمتلكها الطالب حول موضوع النقد وبذلك تكون لدى المتعلم قدرة عالية على نقد الموضوعات مما يتولد لديه قدرة على التبحر في المفهوم من أجل نقده (جروان، ١٩٩٩: ٣١٥).

مهارة إدراك العلاقات: هي قدرة المتعلم على اكتشاف الروابط المنطقية والدلالية بين الأفكار والمفاهيم والظواهر، بما يساعده على تنظيم المعرفة في بنية مترابطة ذات معنى، وتسهم هذه المهارة في التفكير الاستكشافي من خلال تمكين المتعلم من تحليل أوجه التشابه والاختلاف، واستنتاج العلاقات السببية والوظيفية؛ مما يعزز الفهم العميق واكتساب المفاهيم بكفاءة، وهي القدرة على توضيح العلاقة بين الأشياء والأفكار وتشمل إدراك علاقات التشابه والاختلاف والتناظر (مفتاح، ٢٠١٩: ٥٤).

مهارة التعرف على الأخطاء والمغالطات: تتمثل هذه المهارة في أولًا: الخلط بين الرأي والحقيقة وهي مهارة تمكن الطالب من معرفة الأقوال، التعبيرات التي تعد حقائق ثابتة، وتلك التي تعبر عن وجهة نظر قائليها، أو ناقليها، فالحقيقة هي تصريح يمكن إثباته بدليل، أما الرأي فهو تصريح يمثل حكمك أو اعتقادك، وثانياً المغالطة في الاستدلال أو الاستنتاج ويقصد بالاستدلال عملية تتضمن التوصل إلى استنتاجات بالاستناد إلى دليل ما والاستدلال يعني قدرة الفرد على توليد معرفة جديدة باستخدام قواعد معينة بالاستناد إلى المعلومات المتوفرة (محمد، ٢٠٢١: ١٣٨٩).

ثانياً: الاستراتيجية المقترحة: هي خطة منهجية يتم تصميمها وتنفيذها لتحقيق أهداف تعليمية محددة، تعتمد على مجموعة من الأساليب والوسائل التعليمية التي تتناسب مع طبيعة المحتوى الدراسي واحتياجات المتعلمين، وتهدف إلى تحسين عملية التعلم وتنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لديهم، كما أنها تعزز نتائج تعلم الطلبة من خلال دمج أساليب وتقنيات وأنشطة محددة تم إعدادها لتحقيق الأهداف التعليمية (السليتي، ٢٠٠٨: ١٠)، وإن الاستراتيجية التدريسية المقترحة بمثابة خطة عمل أو طريقة تدريسية يصممها المدرسون لتسهيل عملية التعلم، وتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة، كما يمكن أن تكون قابلة للتكييف بما يتناسب مع احتياجات المتعلمين والظروف التعليمية المختلفة، وغالباً ما تتضمن هذه الاستراتيجيات اختيار أساليب تدريس ملائمة، وتحديد طرق تنظيم المحتوى، واستعمال تقنيات تحفيزية، وأساليب تقويم متنوعة لضمان تحقيق تعلم فعال ومثمر لجميع المتعلمين (دعمس، ٢٠١٥: ٤٦)، ويرى الباحث أن بناء استراتيجية مقترحة قائمة على التفكير الاستكشافي يمكن أن ينظّم المواقف التعليمية بصورة تثير فضول الطالب وتدفعه إلى البحث والاستقصاء واكتشاف المعرفة بنفسه، إذ إنها تُبنى على توظيف مهارات التفكير الاستكشافي، مثل التنبؤ في ضوء المعطيات، ووضع الفرضيات، وإدراك العلاقات، والنقد، والتعرف على الأخطاء والمغالطات، في مراحل تعليمية متتابعة تحقق التفاعل النشط مع المحتوى الأدبي، وتراعي طبيعة المفاهيم الأدبية وخصائص طلبة الصف الرابع الأدبي، بما يضمن ملاءمة الأنشطة التعليمية لقدراتهم واحتياجاتهم، ويهدف هذا البناء إلى توفير بيئة تعليمية محفزة تساعد الطلاب على اكتساب المفاهيم الأدبية بصورة واعية وعميقة، وتنمية قدرتهم على تحليل النصوص الأدبية وتفسيرها في ضوء الأدلة والشواهد.

كيفية تصميم الاستراتيجية: إن تصميم استراتيجية مقترحة من الأمور المهمة في التدريس لأنها قد تؤدي إلى اكتساب مفهوم أو تنمية تفكير أو رفع مستوى تحصيل ويتم بناء الاستراتيجية عن طريق إعداد مجموعة من الخطوات الإجرائية التي تنفذ في الصف بطريقة متتابعة وبشكل يمكن

من تعديل أو إيجاد البديل لكل خطوة لا يمكن أن تطبق بيسر وسهولة وهذا ما يقصد به مرونة الاستراتيجية عند الاستعمال، بالإضافة إلى احتواء كل خطوة من خطواتها على عدد من المراحل الضمنية وبالشكل الذي يضمن للمدرس أن يحقق الأهداف التعليمية، وهذا ما يحتم على المدرس أن يسير وفق مخطط دقيق أعدّه مسبقاً بشكل منظم ويراعي التخطيط خصائص الطلبة وقدراتهم ونسبة الفروق الفردية فيما بينهم ومحتوى المادة التعليمية التي يسعى إلى إيصاله إلى أذهان الطلبة والوقت المخصص للمادة والوسائل والأدوات التعليمية المتاحة التي تعينه على تنفيذ الدرس وبأقصى فاعلية ممكنة (عبد العظيم، ٢٠١٥: ٣٨)، ويرى الباحث أنه يمكن بناء استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي من خلال تحديد أهداف تعليمية واضحة ترتبط بتنمية مهارات التنبؤ في ضوء المعطيات، ووضع الفرضيات، وإدراك العلاقات، والنقد، والتعرف على الأخطاء والمغالطات، ثم تُنظَّم محتويات الدرس في مواقف تعليمية استكشافية تثير التفكير وتدفع الطلبة إلى البحث والتحليل والاستنتاج بدلاً من التلقي المباشر. كما تُصمَّم أنشطة وأسئلة متدرجة تستثمر هذه المهارات في اكتساب المفاهيم الأدبية بصورة نشطة. وتُحدَّد أدوار كل من المعلم والطلبة بما يعزز التفاعل والحوار والتقصي، مع توظيف وسائل تعليمية مناسبة. وأخيرًا، تُعتمد أساليب تقويم متنوعة تقيس مدى القدرة على توظيف مهارات التفكير الاستكشافي في اكتساب المفاهيم الأدبية، بما يضمن فاعلية الاستراتيجية وتحقيق أهدافها.

العوامل المؤثرة في اختيار استراتيجية التدريس: هنالك العديد من العوامل التي تؤثر في اختيار استراتيجية التدريس، ومنأهمها:

أهداف التعلم: تختلف الاستراتيجيات باختلاف الأهداف، فمثلاً إذا كان الهدف اكتساب المفاهيم الأدبية فقد تستعمل استراتيجية قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي.

خصائص المتعلمين: تشمل المرحلة العمرية، الفروق الفردية، الاستعدادات والميول إذ تتطلب الفئات المختلفة أساليب تدريس مناسبة.

طبيعة المحتوى الدراسي: يفرض المحتوى نفسه نوع الاستراتيجية، فالمواد العلمية قد تناسبها استراتيجيات التجريب والاستقصاء، بينما المواد الأدبية تناسب المناقشة والسرد القصصي.

الإمكانات والموارد المتاحة: مثل توفر التكنولوجيا، الوسائل التعليمية، عدد الطلبة، وحجم القاعات الدراسية.

دور المدرس في العملية التعليمية: هل هو موجه وميسر أم ناقل للمعرفة، فكل دور يتطلب استراتيجيات مختلفة.

زمن الحصة الدراسية: بعض الاستراتيجيات تحتاج وقتاً أطول لتنفيذها بفاعلية.

طبيعة البيئة التعليمية: سواء أ كانت حضورية أم إلكترونية أم مزيجاً بينها.

مستوى تفاعل الطلاب: مدى استعدادهم للمشاركة الفاعلة في الدرس (قطامي، ٢٠١٣: ٤٧).

دور المدرس في الاستراتيجية المقترحة:

موجهاً ومرشداً حيث لا يقتصر دوره على نقل المعلومات فقط بل يوجه الطلاب نحو مصادر المعرفة، ويساعدهم في فهم المفاهيم بدلاً من حفظها.

تهيئة الموقف التعليمي الاستكشافي إذ يهيئ المدرس بيئة تعلم محفزة للتفكير، ويعرض مواقف أو نصوصاً أدبية تتضمن مشكلات أو تساؤلات تستثير فضول الطلبة، وتدفعهم إلى استكشاف المفاهيم الأدبية بأنفسهم.

توجيه الطلبة إلى ممارسة مهارات التفكير الاستكشافي إذ يصوغ أسئلة وأنشطة تستثير مهارات التنبؤ في ضوء المعطيات، ووضع الفرضيات، وإدراك العلاقات، والنقد، والتعرف على الأخطاء والمغالطات، مع تقديم التوجيه اللازم دون إعطاء الحلول مباشرة.

إدارة الحوار والمناقشة العلمية إذ ينظم الحوار بين الطلبة، ويشجعهم على عرض أفكارهم وتبريرها بالأدلة والشواهد من النص الأدبي، مع احترام الآراء المختلفة وتوظيفها في بناء المفهوم الأدبي.

تقديم التغذية الراجعة التصحيحية والبنائية إذ يتابع استجابات الطلبة، ويقدم تغذية راجعة فورية تساعدهم على تعديل فرضياتهم، وتصحيح تصوراتهم الخاطئة، وتعزيز الاستنتاجات الصحيحة وصولاً إلى اكتساب المفهوم الأدبي بدقة.

ربط المفاهيم الأدبية بالسياقات المختلفة إذ يساعد الطلبة على إدراك العلاقات بين المفاهيم الأدبية والنصوص المختلفة، وربطها بالخبرات السابقة والمواقف الجديدة؛ بما يسهم في تعميق فهمهم للمفاهيم ونقل أثر التعلم.

تقسيم الطلاب إلى مجموعات تعاونية ليكون مرشدا وموجها ومشجعا لهم ويطرح أسئلة متعددة تحتاج إلى تفسير منطقي ومناقشة الحلول المقترحة للتوصل إلى إجابات صحيحة.

تقويم تعلم الطلبة وتقويم ممارستهم لمهارات التفكير الاستكشافي إذ يستخدم أساليب تقويم متنوعة تقيس مدى اكتساب الطلبة للمفاهيم الأدبية، ومدى توظيفهم لمهارات التفكير الاستكشافي أثناء التعلم، ويستثمر نتائج التقويم في تطوير عملية التدريس وتحسينها.

دور الطالب في الاستراتيجية المقترحة: يمكن تحديد دور الطالب في الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في اكتساب المفاهيم الأدبية في النقاط الآتية:

أن يكون محوراً نشطاً في عملية التعليم، حيث يشجع على التفكير النقدي والتحليل والمناقشة والتفسير بدلاً من التلقي السلبي للمعلومات والمفاهيم.

يستكشف المعطيات الأدبية الواردة في النص أو الموقف التعليمي، ويحدد المؤشرات التي تساعده على فهم المفهوم الأدبي واكتشاف خصائصه.

يضع فرضيات تفسيرية حول المفاهيم الأدبية قبل الوصول إلى الإجابة النهائية، مستندًا إلى الأدلة والشواهد الموجودة في النص.

يتنبأ بالنتائج والأفكار في ضوء المعطيات المتوافرة، ويعدل توقعاته عند ظهور معلومات أو شواهد جديدة.

يربط بين المفاهيم الأدبية والعناصر اللغوية والبلاغية والفكرية في النص، ويكشف العلاقات بينها للوصول إلى فهم متكامل.

ينقد الأفكار والآراء ويكشف الأخطاء والمغالطات في التفسيرات أو الاستنتاجات، ويقدم أدلة تدعم صحة أحكامه.

يبني المفهوم الأدبي ويطبقه من خلال المشاركة الفاعلة في المناقشة، وتحليل النصوص، وتصنيف الأمثلة واللامثال، ثم توظيف المفهوم في مواقف أدبية جديدة.

يكون الطالب شريكاً حقيقيًّا في بناء المعرفة بدلاً من الاقتصار على حفظ المعلومات مما يسهم في تنمية دافعية الطالب للتعلم الذاتي المستمر، مما ينعكس إيجابًا على تحصيله الأكاديمي وتكوينه الشخصي.

ثالثاً: المفاهيم الأدبية: هي التصورات الذهنية التي تمثل المعاني والخصائص المشتركة للظواهر والنصوص الأدبية، مثل مفهوم الصورة الشعرية، والرمز، والأسلوب، والعاطفة، وتُعد أساسًا لفهم الأدب وتحليله، ويقصد باكتساب المفاهيم الأدبية تكوين فهم منظم لهذه المفاهيم من خلال الملاحظة، والمقارنة، والاستنتاج، وتطبيقها على نصوص أدبية متنوعة، ويسهم هذا الاكتساب في تنمية قدرة المتعلم على تفسير النصوص، والتمييز بين خصائصها الفنية، وإصدار أحكام نقدية تستند إلى أسس علمية، كما يُعد اكتساب المفاهيم الأدبية عملية تراكمية تتطلب تفاعلًا نشطًا بين المتعلم والنص الأدبي، بما يعزز الفهم العميق للنصوص الأدبية، وتمييز خصائصها الفنية والفكرية والجمالية وهذا كله لا يقتصر دوره على حفظ المعلومات أو استظهار النصوص، بل يسعى إلى تكوين شبكة من المفاهيم الأدبية المترابطة مثل الصورة الفنية والأسلوب والفكرة والرمز والخيال، وغيرها، مما يمكن الطالب من تحليل النصوص الأدبية وتفسيرها تفسيرًا واعيًا، وتقوم هذه العملية على التفاعل بين المعرفة السابقة والخبرات الجديدة التي يكتسبها المتعلم عن

طريق القراءة والمناقشة والتحليل وبذلك يصبح اكتساب المفاهيم الأدبية عملية عقلية تسهم في تذوق النصوص تذوقًا أدبيًّا (عبد الله، ٢٠١٥: ١٢٣).

تعد عملية اكتساب المفاهيم من الأهداف العامة لأي عملية تعليمية، وذلك لما تقوم به من تعميق لمستوى المفهوم، والانتقال من المستويات الدنيا إلى المستويات الأكثر دقة شمولاً ومن المستويات اليسيرة السهلة إلى المستويات الأكثر تركيباً وتعقيداً، أن الطالب يبني معارفه ومفاهيمه بنفسه عبر الملاحظة والتأمل والمقارنة والاستنتاج، ومن هذا المنطلق فإن تعلم الأدب لا يتحقق بالتلقين بل من خلال تجارب تعلم نشطة تمكن الطالب من اكتشاف المفاهيم الأدبية داخل النصوص واستنباطها من سياقها الفني والمعنوي، فكل مفهوم أدبي يُكتسب عبر الممارسة الواعية للنصوص، ومناقشة المعاني، وربط الأفكار، مما يجعل الطالب قادراً على تطبيق المفاهيم الأدبية في قراءاته وتحليلاته المستقبلية، وهكذا يصبح اكتساب المفهوم عملية متكاملة تجمع بين الفهم والتحليل والنقد والإبداع (سليم، ٢٠٢٣: ١٢٠).

تعد عملية تكوين المفاهيم ونموها عملية مستمرة، وتتدرج في الصعوبة من صف دراسي إلى صف دراسي أخر، ومن مرحلة إلى أخرى، وبتفاوت من حيث بساطتها وتعقيدها، وينمو المفهوم ويتطور نتيجة لنمو المعرفة في ذات الموضوع، ونتيجة لنضج المتعلم ونموه جسميًّا وفكريًّا، وتزايد خبراته، مما يتطلب من المربين ضرورة الربط بين المواقف التَّعليمية وإعادة النظر في المفاهيم ذات العلاقة بالمادة الدِّراسية التي تعلمها من قبل (الطيطي،٢٠٠٤: ٤٩) وقسم بياجيه عملية تكوين المفاهيم إلى ثلاث مراحل:

١- مرحلة التمييز: حيث يقوم الفرد مِنْ خلال هذه المرحلة بجمعِ مخططات متعددة لبعضِ الأشياءِ والظواهرِ ويميز بين نقاط التشابهِ والاختلافِ.

٢- مرحلة التعميم: يقوم الفرد من خلال ملاحظته نقاط التشابه والاختلاف بالخروج بنتيجة أو فهم معين.

مرحلة القياس: وفي هذه المرحلة يقوم الفرد بعملية قياس أو مقارنة ما هو موجود أمامه وبين ما كونه من معايير في عقله.(الخطيب، ٢٠١١، ١٣٣)

المحور الثاني: الدراسات السابقة: أولًا: سيتناول هذا المحور ما يأتي:

جدول (١) دراسات سابقة تتعلق بمتغيرات البحث الحالي

اسم البَاحثُ وسنة الدراسة والبلد	دراسة زكريا، محمد عاطرة، ورشيد نضال مزاحم، ٢٠٢٢، العراق.
الهَدف منْ الدراسة	التعرف على فاعلية استراتيجية مقترحة في اكتساب المفاهيم الأدبية

	عند طالبات الصف الخامس الأدبي.
تصميم البَحث وحجم العينة ونوعها	التصميم شبه التجريبي، بلغ العدد ٥٥ طالبة من طالبات الصف الخامس الأدبي في الثانويات والإعداديات التابعة لمديرية تربية محافظة نينوى.
منْهج الدَّراسة	المنهج شبه التجريبي، ذو الاختبار البعدي
أدوات الدراسة	اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية البعدي من إعداد الباحثين.
الوسائل الإحصائية	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.
النتائج	تفوق طالبات المجموعة (التجريبية) على طالبات المجموعة (الضابطة) في اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية.
اسم البَاحثُ وسنة الدراسة والبلد	دراسة ميران، زمن حيدر، ٢٠٢٥ العراق، جامعة القادسية.
الهَدف منْ الدراسة	التعرف على فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق مهارات الذكاء التحليلي عند طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي الحديث.
تصميم البَحث وحجم العينة ونوعها	كان تصميم البحث شبه تجريبي، بلغ عدد طالبات عينة البحث ٤٤ طالبة وزعتهن الباحثة عشوائياً بواقع ٢٢ طالبة للمجموعة التجريبية متمثلة بطالبات الصف الخامس الأدبي في إعدادية الديوانية للبنات و ٢٢ طالبة للمجموعة الضابطة متمثلة بطالبات الصف الخامس الأدبي في ثانوية الوفاء للبنات.
منْهج الدَّراسة	منهج شبه تجريبي، ذو الاختبار البعدي
أدوات الدراسة	بنت الباحثة الاختبار التحصيلي إذ بلغ عدد فقراته ٤٠ فقرة ٣٠ فقرة منها تمثلت بالاختيار من متعدد و ١٠ فقرات مقالية.
الوسائل الإحصائية	استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية SPSS وبرنامج

	Microsoft Office Excel ٢٠١٠ ومربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل الصعوبة ومعادلة تمييز الفقرة ومعادلة الفا – كرونباخ.
النتائج	توصلت الباحثة إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن على وفق الاستراتيجية المقترحة على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل.
اسم البَاحثُ وسنة الدراسة والبلد	دراسة العاني محمد شهاب، ٢٠٢٥، العراق. الأنبار.
الهَدف منْ الدراسة	التعرف على فاعلية أنموذج (ميرل- تينسون) في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.
تصميم البَحث وحجم العينة ونوعها	كان تصميم البحث شبه تجريبي، بلغ عدد الطلاب ٥٩ طالباً من طلاب الصف الرابع الأدبي في إعدادية سعد بن أبي الوقاص للبنين، تم تعيين عينتي البحث بطريقة السحب العشوائي إذ مثلت الشعبة المجموعة التجريبية بواقع ٣١ طالباً والشعبة أ المجموعة الضابطة بواقع ٢٨ طالباً.
منْهج الدَّراسة	منهج شبه تجريبي، ذو الاختبار البعدي
أدوات الدراسة	اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية البعدي من إعداد الباحث.
الوسائل الإحصائية	استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية SPSS، النسبة المئوية، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري.
النتائج	تفوق طلاب المجموعة (التجريبية) على طلاب المجموعة (الضابطة) في اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية البعدي.

ثانياً: الموازنة بين مؤشرات الدراسات السابقة والبحث الحالي

جدول (٢) الموازنة بين مؤشرات الدراسات السابقة والبحث الحالي

١	الهَدف منْ الدِّراسة	تباينت الدّراسات في أهدافها فقد هدفت زكريا، محمد عاطرة، ورشيد نضال مزاحم (٢٠٢٢) إلى التّحقق من فاعلية استراتيجية مقترحة في

		اكتساب المفاهيم الأدبية عند طالبات الصف الخامس الأدبي، أما دراسة ميران، زمن حيدر (٢٠٢٥) فقد هدفت التعرف على فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق مهارات الذكاء التحليلي عند طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي الحديث، أما دراسة العاني محمد شهاب (٢٠٢٥)، فقد هدفت التعرف على فاعلية أنموذج (ميرل- تينسون) في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، أما الدّراسة الحالية فقد هدفت التّعرف على فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في اكتساب المَفاهيم الأدبية لدى طلاب الصّف الرابع الأدبي.
٢	منْهج الدِّراسة	أتفق هذا البَحث في المنهجية معَ الدراسات السّابقة إذ اتبعت جميعها منْهج البَحث شبه التّجريبي، لأنه المنْهج المنْاسب لطبيعة البَحث.
٣	حجم العينة	اختلفت الدّراسات في حجمها فقد تراوح مجموع العينة بالنّسبة للمنهج التّجريبي بين (٥٥) و(٤٤)و (٥٩) طالباً وطالبة، أما الدّراسة الحالية فقد كان حجم العينة (٦٦) طالبا من طلاب الصّف الرابع الأدبي.
	المرحلة الدِّراسية	اختلفت الدّراسات من حيث المرحلة التّي طبقت عليها الدّراسة فقد طبقت دراسة زكريا، محمد عاطرة، ورشيد نضال مزاحم (٢٠٢٢) ودراسة ميران، زمن حيدر (٢٠٢٥)على طلبة الصّف الخامس الأدبي وطبقت دراسة العاني محمد شهاب(٢٠٢٥) على طلاب الصف الرابع الأدبي، أما الدّراسة الحالية فقد اتفقت مع دراسة العاني محمد شهاب (٢٠٢٥)، إذ طبقت على طلبة الصّف الرابع الأدبي في ميسان.
٤	مكانَ البَحث	اتفقت الدّراسات في اماكن أجرائها فقد أُجريت جميعها في العراق وقد اختلفت في المحافظة فقد أجريت دراسة زكريا، محمد عاطرة، ورشيد نضال مزاحم (٢٠٢٢) في محافظة نينوى، أما دراسة ميران، زمن حيدر (٢٠٢٥) فقد أجريت في محافظة القادسية، أما دراسة العاني محمد شهاب(٢٠٢٥) فقد أجريت في محافظة الأنبار، أما الدراسة الحالية فقد أُجريت في محافظة ميسان في العراق.

٦	أدوات الدِّراسة	الأدوات: يتفق هذا البَحث الحالي معَ الدّراسات في أداة البَحث فجميع الدّراسات كانَتْ أداتها اختبار بعدي.
٧	الوسائل الإحصائية	تنوعت الوسائل الإحصائية التّي استعملها البَاحثُون في الدّراسات السّابقة على وفق أهداف البَحث وإجراءاته ونتائجه وأغلبها تتفق معَ البَحث الحالي.
٨-	النتائج	أظهرت أغلب الدراسات السّابقة تغلب المجموعة التي خضعت للتجربة على المجموعة الضّابطة، أما البَحث الحالي فستتم معَرفة نتائجه في الفَصل الرّابع (عَرضَ النتائج وتفسيرها).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاتها

تشتمل المنهجيَّة على الإجراءات التّي اتبعها الباحث لتحقيق هدف بحثه، إذ يوضح من خلالها عيِّنة بحثه وكيفيَّة تحديدها واختيارها، وتوضيح أداة البحث والوسائل الإحصائية المستعملة، وفيما يأتي عرض تفصيلي لذلك.

منهج البحث: من أساسيات البحث العلمي أن يتلاءم المنهج المختار مع طبيعة المشكلة، ووفقاً لذلك اتبع الباحث منهجين في البحث هما المنهج (الوصفي والتجريبي) لملاءمتهما لطبيعة المشكلة المراد معالجتها لتحقيق أهداف البحث وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي في بناء الاستراتيجية المقترحة على وفق مهارات التفكير الاستكشافي إذ إن المنهج الوصفي لا يقتصر على وصف الظاهرة كمياً أو نوعياً، بل يسعى إلى تقديم التفسيرات المناسبة، وتحديد العلاقة المتبادلة بين المتغيرات التي تؤثر فيها (العليان، ٢٠٢٤: ٩)، أما في تطبيق الاستراتيجية المقترحة في اكتساب المفاهيم الأدبية فقد اعتمد الباحث على المنهج التجريبي.

المحور الأول: المنهج الوصفي: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في بناء الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي، وسيعرض الباحث المبررات العلمية التي دعته لبناء الاستراتيجية والإجراءات التي اتبعها في بناء الاستراتيجية المقترحة، وكذلك الإجراءات التي اتبعها في التعرف على فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابعالأدبي.

أولًا: المبررات العلمية لبناء الاستراتيجية المقترحة:

طبيعة المفاهيم الأدبية ذاتها: تتسم المفاهيم الأدبية بالتجريد والتداخل وكثرة العلاقات فيما بينها، مما يجعل اكتسابها يتطلب استراتيجيات تدريس تنمي الاستقصاء والتحليل والمقارنة، بدلاً من الاقتصار على الحفظ والاستظهار، وهو ما توفره مهارات التفكير الاستكشافي.

انسجام مهارات التفكير الاستكشافي مع عمليات اكتساب المفاهيم: تتوافق مهارات التفكير الاستكشافي، مثل التنبؤ، ووضع الفرضيات، وإدراك العلاقات، والنقد، والتعرف على الأخطاء والمغالطات، مع العمليات العقلية اللازمة لتكوين المفهوم الأدبي وتمييز خصائصه وتطبيقه في مواقف أدبية جديدة، مما يسهم في بناء تعلم ذي معنى.

تتطلب أهداف مناهج الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية الانتقال بالطالب من مستوى التلقي السلبي إلى مستوى التحليل والتفسير والاستنتاج والنقد، وهو ما يستلزم اعتماد استراتيجية تدريسية قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي لتحقيق هذه الأهداف.

مراعاة خصائص النمو المعرفي لطلبة الصف الرابع الأدبي: يتمتع طلبة الصف الرابع الأدبي بقدرات عقلية تمكنهم من ممارسة التفكير المجرد، وتحليل العلاقات، وبناء التفسيرات، واختبار الفرضيات؛ لذلك فإن توظيف استراتيجية قائمة على التفكير الاستكشافي يتوافق مع خصائصهم النمائية ويعزز فاعلية تعلمهم للمفاهيم الأدبية.

مواكبة الاتجاهات التربوية المعاصرة في التدريس: تؤكد الاتجاهات الحديثة في التربية على جعل المتعلم محوراً لعملية التعلم، وتنمية مهارات التفكير العليا من خلال التعلم النشط والاستقصاء، الأمر الذي يجعل بناء استراتيجية قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي مبرراً علمياً يسهم في تحسين اكتساب المفاهيم الأدبية وتنمية الفهم العميق لها.

ثانياً: مراحل بناء الاستراتيجية المقترحة:

من أجل بناء الاستراتيجية المقترحة بشكل دقيق اطلع الباحث على الدراسات السابقة المعنية ببناء الاستراتيجيات المقترحة، وقد توصل الباحث إلى أن بناء الاستراتيجية المقترحة يتطلب القيام بعدة خطوات وهي التحليل و التخطيط والتنفيذ والتقويم.

المرحلة الأولى: التحليل: تُعدُّ مرحلة التحليل حجر الأساس في عملية بناء الاستراتيجيات المقترحة، إذ فيها يتمُّ تحديد المسار المناسب، والكشف عن الحاجات التي يجب التركيز عليها ومتابعتها عبر الاستراتيجية المقترحة، وتشتمل هذه المرحلة على الخطوات الآتية:

مرحلة تحليل الأهداف التعليمية: يمثل الهَدف التّعليمي محاولة التّعلم بتوضيح التّغيرات التّي من المتوقع إحداثها عند الطّالب وعَليهِ فإن وضوح أهداف اكتساب المفهوم ودقتها هما العاملان

الأساسيان اللذان يقودان إلى اكتساب الطّالب للمفاهيم، وبناء على ما تقدم فقد اشتق البَاحثُ أهداف اكتساب المفهوم للمادة التّي تدرس أثناء التّجربة على وفق المستويات الثَلاثة للمفهوم وهي "(تَعريف المفهوم، تَمييز المفهوم، تطبيق المفهوم)" ولكل موضوع منْ الموضوعات السّبعة فقد بلغ عددها (٣٠) هَدفا موزعاً على المستويات الثَلاثة للمفهوم بواقع (١٠) أهداف لكل مستوى ولغرض التّحقق منْ صلاحية تلكَ الأهداف، ودقة تصنيفها، وسلامة اشتقاقها، وحسن استيفائها لمحتوى المادة؛ عَرضَها الباحث على عدد من المختصين في مجال اللّغة العربيةِ وطرائق تدريسها والقياس والتقويم، وطلب إليهم إعطاء رأيهم بمدى صلاحيتها وتمثيلها للمستويات الثَلاثة للمفهوم، وبعد اعتماد نسبة اتفاق ٨٠% اتفق الخبراء على الأهداف وأبقوا عَليهِا إلّا بعض التَعدُيلات عَليهِا وبعد إجراء التَعدُيلات اللازمة عَليهِا في ضوء آراء المختصين واقتراحاتهم وضعت الأهداف في صورة نّهائية لها حَيثُ بلغت (٣٠) هدفًا سلوكيًّا.

تحليل المحتوى التعليمي: اختار الباحث محتوى الاستراتيجية المقترحة في ضوء المواضيع المقررة من قبل وزارة التربية بجمهورية العراق في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأدبي للفصل الدراسي الثاني الجزء الثاني من العام الدِّراسي (٢٠٢٥/٢٠٢٦)، وقد بلغ عددها (٧) موضوعات توزعت ما بين نصوص شعرية ونثرية، والتي كانت (الخنساء، أبو طالب، حسان بن ثابت، كعب بن مالك، عبدة بن الطبيب، النثر في صدر الإسلام، حميد بن ثور الهلالي).

تحليل خصائص المتعلمين: أن تحليل خصائص المتعلمين تعني الوقوف على مدى استعداد المتعلمين لتقبل موضوع الاستراتيجية المقترحة ومعرفة ما إذا كانتْ هناك مواءمة بين خصائص المتعلم والمواد والأساليب والأنشطة المتبعة في الاستراتيجية المقترحة، ومعرفة المصمم لخصائص الطلاب تساعدهُ على تصميم مواقف تعليمية ناجحة وخاصة في تحديد الأهداف والمحتوى واختيار الاسلوب والمواد التّعليمية المناسبة وطرائق التّدريس والأنشطة وطرائق التّقويم (الرواضية وآخرون،٢٠١١: ٢١٨)، لذا تمَّ تحديد طلاب الصف الرابع الأدبي ليمثلوا الفئة المستهدفة في الاستراتيجية المقترحة بغية التعرف إلى خصائصهم، إذ تتسم الوظائف العقلية المتمثلة بالتنظيم، والتكيّف، والتوازن بالاتساع لدى طلاب المرحلة الإعدادية؛ نتيجة تقدّم أعمارهم، وزيادة خبراتهم المحصّلة من جراء معالجة المواقف التي مروا بها، وتنامي معلوماتهم ومهاراتهم وبما يمكّن من تحقيق عمليات التفكير، والاستيعاب الأفضل تنظيماً. وإنَّ الطلاب في هذه المرحلة أكثر استعدادًا للتعلّم؛ لبلوغهم مستويات متقدمة من النضج العقلي (قطامي وآخران، ٢٠٠٠: ٥٢٩)، ولقد تمَّ التعرف إلى خصائص المتعلمين من طريق مقابلة (الطلاب) والسجلات المدرسية عينة البحث التي بيّنت أنهم يمثلون فئة عمرية متقاربة تقع بين (١٥–١٧)سنة، تقارب

المستوى المعيشي، والاجتماعي لمعظم الطلاب، لم يتعرضوا لأي استراتيجية مقترحة مماثلة كخبرة سابقة، إن إجراءات التّكافؤ ضمنتْ نسبة عالية من التجانس، عينة البحث من الذكور فقط.

تحليل حاجات المتعلمين: تمَّ تحديد الحاجات التعليمية من طريق توجيه استبانة استطلاعية لعينة من طلاب الصف الخامس الأدبي بلغ عدد أفرادها (٣٢) طالباً من الذين سبق لهم دراسة مادة الأدب والنصوص موضوع البحث، إذ تضمَّنت الاستبانة تحديد أهم مشكلات تدريس مادة الأدب والنصوص التي اعترضت سبيلهم في الصف الرابع الأدبي، وقد اشتملت الاستبانة في صورتها الأولية على (٢٥) فقرة تمَّ عرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء في اللغة العربية وطرائق تدريسها لمعرفة آرائهم بمضمون الفقرات الواردة فيها، ولقد حصلت الاستبانة على نسبة اتفاق ٨١% من الخبراء والمحكمين إذ تمَّ حذف بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر لتأخذ الاستبانة صورتها النهائية مشتملة على (٢٢) فقرة تغطي محاور طرائق التدريس، والمحتوى الدراسي، والوسائل التعليمية، الواجبات البيتية، أساليب التقويم وبعد تحليل إجابات الطلاب على الاستبانة تمَّ الخلوص إلى بعض الحاجات التعليمية، ضرورة بناء استراتيجيات مقترحة هدفها رفع مستوى اكتساب المفاهيم الأدبية والتحصيل الدراسي لتكون خير معين للطّلبة في اكتساب المفاهيم الأدبية، مراعاة الفروق الفردية في التّعلم عند الطّلبة ومراعاة التّدرج بمستوى الاختبارات بأنواعها، ضرورة رفع التعزيز لدى الطلاب من أجل رفع الدافعية للتعلّم لدى الطلاب، إعادة تنظيم المحتوى الدراسي بطريقة تتناسب مع مستويات الطلاب، تحديد الأهداف التدريسية لكل موضوع وتوضيحها، ضرورة السماح للطّلبة بالمشاركة والنّقاش والهاب الدّرس بالأسئلة بحيث يتمكن الطالب من تخزين المعلومة الجديدة مع المعلومة السابقة من أجل توليد فهم أعمق للمفهوم الأدبي، توظيف الوسائل التعليمية المناسبة لتدريس محتوى المفاهيم الأدبية.

تحليل البيئة التعليمية: ولتحليل البيئة التّعليمية فقد توجه الباحثُ إلى زيارة إعدادية المرتضى بعد الحصول على كتاب تسهيل المهمة من المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان لغرض الاطلاع على واقعها وإمكاناتها لإجراء تجربة البحث، وقد تبين الآتي، أن الدوام صباحي وظهري، توجد ثلاث شعب في الصف الرابع الأدبي مِمَّا أتاح للباحث الاختيار العشوائي من تلك الشعب؛ إذ اختار شعبتين الأولى تكون تجريبية والثّانية ضابطة، افتقار المدرسة للوسائل التّعليمية، الجدول المدرسي موزع بشكل دقيق لمواد اللغة العربية وللشعب كافة، مناسبة مساحة غرفة الصّف وأعداد الطلاب في الصّف الواحد الذين يتراوح عددهم بين (٣٨-٤٣) طالباً مِمَّا يتيح التّدريس بالاستراتيجية المقترحة الّتي حددها الباحث، إن النظام المتبع في المدرسة هو نظام

الصّفوف الثّابتة لكل شعبة، وقد تم التأكّد من أن جميع غرف المدرسة متشابهة من ناحية الظروف المادية من حيث(المساحة، وعدد الشبابيك، والإنارة والتهوية ونوعية المقاعد وحجمها، ونوعية السبورات).

المرحلة الثانية: التخطيط: تعد مرحلة التخطيط من المراحل المهمة في بناء الاستراتيجية المقترحة حيث عمد الباحث إلى الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة التي تناولت بناء الاستراتيجيات التدريسية وخصوصاً القائمة على مهارات التفكير من أجل الاطلاع على المسارات البحثية الدقيقة في بناء مثل تلك الاستراتيجيات، وتحديد عناصر الاستراتيجية المقترحة على وفق المبادئ والتطبيقات التربوية لمهارات التفكير الاستكشافي، هذا وقد راعى الباحث تحديد الأسس التي ينبغي أن تراعى عند تصميم الاستراتيجية المقترحة والتي هي الأسس النفسية والتربوية والاجتماعية والمعرفية في مرحلتي التخطيط والتنفيذ إذ إن هذه الأسس تسهم في تحديد هيكل الاستراتيجية، ثم عمد إلى تحديد المحتوى التعليمي وهي الموضوعات السبعة من كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأدبي الجزء الثاني، ثم حدد النشاطات ما قبل التعلم من قبيل الدافعية والأهداف والمتطلبات القبلية من المعلومات ومن ثم حدد الأنشطة المقترحة الصفية منها واللاصفية والوسائل التعليمية المقترحة، ثم قام الباحث بكتابة الخطط التدريسية على وفق الاستراتيجية المقترحة والمتضمنة خطوات الاستراتيجية، أيضًا كتابة خطط للمجموعة الضابطة ومن ثم قام بعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين للتحقق من صلاحيتها، ثم قام الباحث بتحديد الوقت إذ حدد جدولاً زمنياً لدراسة الموضوعات في ضوء ما يستغرقه كل موضوع من موضوعات الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي، كما تم تحديد الأهداف التعلمية التي يُبتغى تحقيقها داخل غرفة الصف في الموضوعات الأدبية السبعة موضوع البحث على وفق المستويات الثَلاثة للمفهوم وهي ("تَعريف المفهوم، تَمييز المفهوم، تطبيق المفهوم").

المرحلة الثالثة: التنفيذ: وتتضمن هذه المرحلة تنفيذ الخطط الدراسية المصاغة من قبل الباحث ولمجموعتي البحث التجريبية المصاغة في ضوء الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي والخطط الدراسية للمجموعة الضابطة حسب الطريقة الاعتيادية في التدريس، كما تشتمل هذه المرحلة صياغة الأهداف المعرفية على وفق المستويات الثَلاثة للمفهوم وهي("تَعريف المفهوم، تَمييز المفهوم، تطبيق المفهوم")ومحاولة تنفيذها داخل غرفة الصف من أجل الوصول إلى فهم دقيق واكتساب جيد للمفاهيم الأدبية موضوع البحث من قبل المتعلمين كما تشتمل هذه المرحلة تشجيع الطلاب للقيام ببعض الأنشطة الصفية واللاصفية، والتشجيع والتحفيز من قبل المدرس في إنجاز الواجبات والأنشطة والتفاعل والمشاركة الصفية كما تشتمل مرحلة

التنفيذ التدريس حسب خطوات الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي لطلاب الصف الرابع الأدبي.

ثالثاً: خطوات الاستراتيجية المقترحة: إن خطوات الاستراتيجية المقترحة نابعة من مهارات التفكير الاستكشافي وهي: التنبؤ في ضوء المعطيات، ووضع الفرضيات، وإدراك العلاقات، والنقد، والتعرف على الأخطاء والمغالطات، وهذه الخطوات ينبغي أن تكون مترابطة، بحيث تنتقل بالطالب من الاستثارة إلى اكتساب المفهوم الأدبي ثم تطبيقه وتقويمه، والاستراتيجية المقترحة تتكون من الخطوات الآتية:

أولاً:التهيئة والاستثارة: الهدف: إثارة دافعية الطلبة واستحضار خبراتهم السابقة.

إذ يقوم المدرس بعرض نص أدبي، أو بيت شعري، أو صورة، أو موقف أدبي يرتبط بالمفهوم المراد تعلمه، ثم يطرح أسئلة مثيرة للتفكير مثل: ماذا تلاحظ في هذا النص؟، ما الفكرة الرئيسة التي يعالجها؟، هل سبق أن صادفتم نصاً مشابهاً؟ الناتج: تهيئة عقلية للبحث والاستكشاف.

ثانياً: التنبؤ في ضوء المعطيات: الهدف: تنمية قدرة الطلبة على استنتاج المفهوم قبل تقديمه.

إذ يقوم المدرس بعرض مجموعة من المعطيات (عنوان النص، اسم الأديب، ألفاظ مفتاحية، أبيات مختارة)، ثم يطلب المدرس من الطلاب التنبؤ بالمفهوم الأدبي أو الخصائص التي سيتناولها النص، مثلًا: من خلال عنوان القصيدة، ما الغرض الشعري المتوقع؟، ما الصفات الأدبية التي تتوقعون وجودها في النص؟ المهارة المستخدمة: التنبؤ في ضوء المعطيات.

ثالثاً: وضع الفرضيات: الهدف: بناء تفسيرات أولية للمفهوم الأدبي، يطلب المدرس من الطلبة اقتراح فرضيات حول المفهوم، مثلًا: لماذا استخدم الشاعر هذا الأسلوب؟، ما سبب كثرة الصور البيانية؟ هل يعبر النص عن الرثاء أم الفخر؟ ولماذا؟، يدون الطلبة فرضياتهم تمهيداً لاختبارها. المهارة المستخدمة: وضع الفرضيات.

رابعاً: الاستكشاف والتحليل: الهدف: البحث عن الأدلة التي تؤيد أو ترفض الفرضيات، يقرأ الطلبة النص قراءة تحليلية، ويعملون في مجموعات لاستخراج: الشواهد، الخصائص الفنية، الصور البلاغية، المعاني، الأدلة التي تثبت صحة فرضياتهم. هنا يصبح الطالب مكتشفاً للمفهوم وليس متلقياً له.

خامساً: إدراك العلاقات: الهدف: بناء المفهوم الأدبي بصورة مترابطة، يقارن الطلبة بين المفهوم الجديد والمفاهيم السابقة، النص الحالي ونصوص أخرى، العلاقة بين الألفاظ والمعاني، العلاقة بين العاطفة والصور والأسلوب، مثلاً: ما العلاقة بين الرثاء والحزن؟، كيف أسهم التشبيه في إبراز المعنى؟، المهارة المستخدمة: إدراك العلاقات.

سادساً: النقد والتعرف على الأخطاء والمغالطات: الهدف: تنمية التفكير الناقد في أثناء تعلم المفهوم.

يعرض المدرس تفسيرات متعددة للنص، بعضها صحيح وبعضها يتضمن أخطاء أو مغالطات، ويطلب من الطلبة: تحديد الخطأ، تعليل سبب الخطأ، تصويب التفسير، تمييز الرأي المدعوم بالدليل من غيره، مثلًا: يعرض تفسيراً يقول: «الغرض الشعري في النص هو الهجاء»، ويطلب من الطلبة بيان سبب عدم صحة هذا الحكم اعتماداً على شواهد النص، المهارة المستخدمة: النقد والتعرف على الأخطاء والمغالطات.

سابعاً: بناء المفهوم الأدبي: الهدف: التوصل إلى تعريف علمي دقيق للمفهوم، بعد المناقشة، يصوغ الطلبة تعريف المفهوم الأدبي بأنفسهم، ثم يوجههم المدرس إلى التعريف الدقيق، مع تحديد خصائص المفهوم، شروطه، أمثلته، وبذلك يكون المفهوم قد اكتُسب من خلال الاستكشاف.

ثامناً: التطبيق والتوسع: الهدف: نقل أثر التعلم إلى مواقف جديدة، يكلف المدرس الطلبة بتطبيق المفهوم على: نص جديد، أبيات شعرية أخرى، نشاط تعاوني، موقف حياتي مشابه، ويطلب منهم تبرير إجاباتهم بالأدلة.

تاسعاً: التقويم والتغذية الراجعة: الهدف: التحقق من اكتساب المفهوم الأدبي، يستخدم المدرس: أسئلة مفتوحة، خرائط مفاهيم، بطاقات ملاحظة، أنشطة قصيرة، تقويماً ذاتياً وتقويماً تعاونياً، ثم يقدم تغذية راجعة تساعد الطلبة على تصويب الفهم وتعميقه.

رابعاً: مرحلة التقويم: إن التقويم من المراحل المهمة في بناء أي استراتيجية مقترحة، وتأكيدًا لضرورته واستمراريته وأهميته في تنفيذ الاستراتيجية وتطبيقها، اعتمد الباحث أنواعًا من التقويم وهي كالآتي:

التقويم التمهيدي: ويتم قبل البدء بالعملية التعليمية، وقد استعمل الباحث قبل تنفيذ الاستراتيجية المقترحة ما يأتي:

عرض الاستراتيجية على وفق مهارات التفكير الاستكشافي على مجموعة من السادة المحكمين بهدف تعرّف صلاحيتها.

تطبيق تقويم قبلي (اختبار المعلومات السابقة) واختبار الذكاء لغرض التكافؤ بين مجموعتي البحث لمعرفة مستويات الطلاب.

التقويم التكويني (البنائي): ويتم في أثناء العملية، لمعرفة المستوى الذي يصل إليه الطلاب عينة البحث، ومدى تقدمهم نحو الأهداف التعليمية، ويتم عن طريق مجموعة من الاختبارات، وقد أجرى هذا النوع من التقويم في أثناء كل درس من دروس الاستراتيجية المقترحة على وفق

التفكير الاستكشافي إذ طبق عن طريق الأسئلة الشفوية والمكتوبة المقدمة من الباحث، وهذه استمرت مع سير تطبيق الاستراتيجية المقترحة من بداية تطبيقها حتى النهاية.

التقويم النهائي (الختامي): من أجل التعرّف إلى مدى ما حققته الاستراتيجية المقترحة على وفق مهارات التفكير الاستكشافي من زيادة في فهم المفاهيم الأدبية واكتسابها، طبق الباحث في نهاية تجربته اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية وتم التعرف على الفروق ودلالاتها بين مجموعتي البحث.

التغذية الراجعة: اعتمد الباحث التغذية الراجعة في الاستراتيجية المقترحة بتزويد الطلاب بالتغذية الراجعة التصحيحية عن أدائهم وتصحيح الأخطاء في إجاباتهم، وتزويدهم بتعليقات مناسبة ولطيفة عن رأيه في أدائهم، وكذلك اعتمد الباحث على التغذية الراجعة التعزيزية وهي تزويد الطلاب بعبارات تعزيزية لتقوية أدائهم واستمرار أدائهم الجيد، وإعطاء الفرصة الكافية للطلاب للتفكير، واعتمد أيضًا على التغذية الراجعة البنائية وهي تزويد الطلاب بمعلومات عن أدائهم وتوصيات بضرورة التحسين المستمر والتفاعل والبحث والتقصي في المعلومات وتوخي الدقة في الإجابة واكتشاف المكنونات في النصوص الأدبية من أجل فهم أعمق للمفاهيم الأدبية واستيعابها.

المحور الثاني: المنهج التجريبي: اعتمد الباحث في المحور الأول المنهج الوصفي في بناء الاستراتيجية المقترحة أما في المحور الثاني فقد اعتمد على المنهج التجريبي في معرفة فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الرابع الأدبي، ويتضمن هذا المنهج:

أولًا: التصميم التجريبي: على الباحث أن يختار تصميمه التجريبي كخطوة أولى عند تطبيقه للتجربة، فسلامة التّصميم ودقته، هما الأساس والضمان للوصول إلى نتائج دقيقة وسليمة، ويتحدد ذلك بمشكلة البحث وطبيعتها وفروض البحث وظروف العينة (الجابري وصبري،٢٠١٥: ١٠٣)، لذلك اعتمد الباحث تصميمًا تجريبيًّا يعرف باسم تصميم المَجموعتين المتكافئتين ذي الاختبار البعدي إذ وجده الباحث مناسباً لظروف بحثه، فالاختبار البعدي في هذا البحث يقيس مستوى اكتساب الطلاب – عينة البحث – للمفاهيم الأدبية للمجموعتيننن بعد الانتهاء من التّجربة، فالمجموعة التّجريبية تدرس مادة الأدب والنصوص بالاستراتيجية القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي، والثّانية المجموعة الضّابطة التّي تدرس المادة حسب الطّريقة الاعتيادية كما موضح في الشّكل رقم(١)

الشكل رقم (١) التّصميم التّجريبي للمجموعتينن (إعداد الباحث)

المجموعة	التّكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	قياس المتغير التابع
التّجريبية	العمر الزمني محسوباً بالشهور اختبار أوتيس- لينون للذكاء اختبار القدرة اللغوية اختبار المعلومات السابقة التحصيل السابق لمادة اللغة العربية	الاستراتيجية القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي	اكتساب المفاهيم الأدبية البعدي	اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية البعدي
الضّابطة		الطريقة الاعتيادية		

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: ويقصد به الافراد أو الأشياء كافة الذين لهم خصائص معينة يمكن ملاحظتها، والمحك الوحيد للمجتمع هو وجود خاصية مشتركة بين أفراده، ويطلق على خصائص المجتمع التي يمكن ملاحظتها معالم المجتمع (أبو حويج، ٢٠٠٢: ٤٤)، ويتكون مجتمع البحث من طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الثانوية والإعدادية النهارية في مدينة العمارة مركز

محافظة ميسان للعام الدراسي ٢٠٢٥ / ٢٠٢٦؛ لذا زار الباحث قسم التخطيط في المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان لمعرفة أسماء المدارس التي يوجد فيها فرع الرابع الأدبي وأعداد الطلاب.

عينة البحث: العينة هي جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بطريقة علمية ملاءمة لتمثل المجتمع الأصلي، وتحقق أغراض البحث، وتغني عن مشقة دراسة المجتمع الأصلي بكامله(عطوي، ٢٠٠٠:٨٥)، يتطلب البحث الحالي اختيار مدرسة واحدة من المدارس الإعدادية والثانوية للبنين النهارية في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان وعلى ألا تقل شعب الصف الرابع الأدبي فيها عن شعبتين أو ثلاث شعب، ولكون الدراسة الحالية يلزمها اختيار مدرسة واحدة فقد اختار الباحث(إعدادية المرتضى للبنين) بصورة عشوائية، إذ إنها من ضمن المدارس التّي تحتوي على شعبتين أو أكثر من الصّف الرابع الأدبي؛ إذ قام الباحث بتسجيل أسماء تلك المدارس بقصاصات ورقية ومن ثم وضعها في صندوق وسحب بشكل عشوائي وكانت نتيجة السحب هي إعدادية المرتضى للبنين، وبعد تحديد المدرسة توجه الباحث لزيارتها قبل بدء التجربة لإعداد قوائم بأسماء طلاب الصف الرابع الأدبي (عينة البحث)، وبدأ الباحث بتوزيع طلاب الصف الرابع الأدبي حسب قوائم الأسماء التي حصل عليها من إدارة الإعدادية، فوضع تسلسل الأرقام الفردية في شعبة (أ) وتسلسل الأرقام الزوجية في شعبة(ب)، وعن طريق السحب العشوائي(القرعة) لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) اختيرت شعبة (ب) مجموعة تجريبية وشعبة (أ) مجموعة ضابطة، وكان عدد الطلاب في هاتين الشعبتين (٣٩) طالباً في المجموعة التجريبية التي ستدرس مادة الأدب والنصوص على وفق الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي و(٣٦) طالباً في المجموعة الضابطة التي ستدرس المادة نفسها بالطريقة التقليدية ومن ثم استبعد الباحث الطلاب الراسبين ال (٦) من مجموعته التّجريبية، و(٣) من مجموعته الضّابطة ليكون العدد الكلي للطلاب (٦٦) طالباً؛ هذا وقد تم استبعاد الطّلاب الراسبين من النتائج النهائية والتّكافؤ الإحصائي إحصائيًّا، لكن تم الإبقاء عليهم داخل الصّف حرصاً على النّظام الدّراسي وجدول (٣) يوضح ذلك.

المجموعة	الشعبة	عدد الأفراد	المستبعدون	العدد النهائي
التجريبية	ب	٣٩	٦	٣٣
الضابطة	أ	٣٦	٣	٣٣
المجموع الكلي				٦٦

ثالثاً: إجراءات الضبط: تُعد السلامة الداخلية للتصميم التجريبي من العوامل الأساسية التي ينبغي التحقق منها لضمان صدق نتائج البحث ودقتها. ويتحقق ذلك من خلال إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في عدد من المتغيرات التي يُحتمل أن يكون لها تأثير في المتغير التابع، وذلك بهدف الحد من أثر العوامل الدخيلة التي قد تؤثر في نتائج التجربة. لذا ينبغي أن تكون المجموعتان متكافئتين، قدر الإمكان، في الخصائص والمتغيرات ذات الصلة، بما يضمن أن أي فروق تظهر في نتائج البحث يمكن إرجاعها إلى أثر المتغير المستقل، وليس إلى عوامل أخرى غير خاضعة للضبط. (عبد الحفيظ، والباهي، ١١٦:٢٠٠٠) وعلى هذا الأساس كافأ الباحث إحصائياً بين مجموعتي البحث في مجموعة من المتغيرات التي يعتقد أنها قد تؤثر في سلامة التجربة ودقة نتائجها، وهذه المتغيرات هي:

العمر الزمني محسوباً بالشهور للطلاب: عمد الباحث إلى احتساب الأعمار الزمنية لطلاب مجموعتي البحث بالشهور وذلك بالاعتماد على السجلات المدرسية والبطاقات المدرسية فضلاً عن جمع معلومات من الطلاب أنفسهم عن طريق استمارة ملاحظة قدمت لهم لمطابقتها مع ما موجود في البطاقة، وللتحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في العمر الزمني استخدم الباحث الاختبار التائي (test-t) لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق بينهما، إذ لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) حيث كانت القيمة التائية المحسوبة(١.٣٤) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٠) بدرجة حرية (٦٤) مما يؤكد على تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير قبل إجراء التجربة، وجدول(٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث محسوباً بالشهور

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	١٨٦.٤٣٢	٤.٦٩٨	٦٤	١.٣٤	٢.٠٠	غير دالة احصائياً
الضابطة	٣٣	١٨٨.١٣٤	٥.٥٦٤				

اختبار الذكاء لأوتيس لينون للقدرات العقلية للطلاب: لغرض التأكد من تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الذكاء تم اعتماد اختبار(أوتيس- لينون) للقدرات العقلية، ويتكون الاختبار من ٥٠ فقرة من نوع الاختيار من متعدد، موزعة على ثلاثة أنواع من الفقرات، هي الفقرات اللفظية والرمزية وفقرات الصور والأشكال ولكل فقرة أربعة بدائل للإجابة، وقد رتبت الفقرات من السهل إلى

الصعب (الموسوي، ٢٠٠٨: ٥٧)، طبق الباحث الاختبار على مجموعتي البحث يوم الأحد الموافق ٢٠٢٦/٢/١٥، وللتثبت من التكافؤ في متغير الذكاء استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، حيث بلغت قيمة (test-t) المحسوبة (١.٥٦)، وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٠)،عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وهي غير دالة إحصائياً، مما يؤكد على تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير قبل إجراء التجربة، جدول(٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) تكافؤ عينة مجموعتي الطلبة في متغير الذكاء لأوتيس-لينون- للقدرات العقلية للطلاب

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٢٥.١١	٥.١٧	٦٤	١.٥٦	٢.٠٠	غير دالة احصائياً
الضابطة	٣٣	٢٧.١٢	٥.٣٣				

اختبار القدرة اللغوية: لغرض التّحقق من تكافؤ مجموعات البحث في القدرة اللغوية استعملَ الباحث اختبار فهم المعاني اللغوية (للدكتورة رمزية الغريب) ويتكون هذا الاختبار من (٢٥) فقرة من نوع الاختبار من متعدد، عمد الباحث على تطبيقه على مجموعتي البحث يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٦/٢/١٧ وبعد تطبيق الاختبار صححَ الباحثُ الإجابات وحدد درجة واحدة لكل إجابة صحيحة من هذه فقرات وصفراً للإجابة الخاطئة أو المتروكة، وكانتْ درجة الاختبار العليا(٢٥)، أما درجة الاختبار الدنيا فهي(صفر)، وللتثبت من التكافؤ في متغير اختبار القدرة اللغوية استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، حيث بلغت قيمة (test-t) المحسوبة (١.٤٢)، وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٠)،عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وهي غير دالة إحصائياً، مما يؤكد على تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير قبل إجراء التجربة، وجدول(٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) تكافؤ عينة مجموعتي الطلبة في متغير القدرة اللغوية

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	١٥.٣١	٣.١١	٦٤	١.٤٢	٢.٠٠	غير دالة احصائياً
الضابطة	٣٣	١٤.٢٩	٢.٧١١				

اختبار المعلومات السابقة: لغرض التأكد من تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في المعلومات السابقة في مادة الأدب والنصوص أعدّ الباحث اختباراً تحصيلياً يتكون من (٢٠) من نوع اختيار من متعدد، وضع لقياس المعلومات السابقة المتعلقة بالمادة الدراسية قبل البدء بتطبيق التجربة، وبعد عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مناهج وطرائق التدريس العامة وطرائق تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم إذ اتفقوا بنسبة ٨٠% على صلاحية فقرات الاختبار، عمد الباحث على تطبيقه على مجموعتي البحث يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٦/٢/١٦، وللتثبت من التكافؤ في متغير المعلومات السابقة استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، حيث بلغت قيمة (test–t) المحسوبة (١.٠١)، وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٠)،عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وهي غير دالة إحصائياً، مما يؤكد على تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير قبل إجراء التجربة، جدول(٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) تكافؤ عينة مجموعتي الطلبة في متغير المعلومات السابقة

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	١٢.٦٤	٥.٢٣	٦٤	١.٠١	٢.٠٠	غير دالة احصائياً
الضابطة	٣٣	١٣.٩٥	٥.٣٠				

التحصيل السابق لمادة اللغة العربية: لغرض التأكد من تكافؤ طلاب مجموعتي البحث في التحصيل السابق لمادة اللغة العربية، عمد الباحث إلى اعتماد درجات امتحان نصف السنة لمادة اللغة العربية لطلاب المجموعتين، إذ تم الحصول على هذه الدرجات من السجلات الرسمية للمدرسة، وللتثبت من التكافؤ في متغير التحصيل السابق لمادة اللغة العربية، استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، حيث بلغت قيمة (test–t) المحسوبة (٠.٣١)، وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٠)،عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وهي غير دالة إحصائياً، مما يؤكد على تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير قبل إجراء التجربة، جدول(٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) تكافؤ عينة مجموعتي الطلبة في متغير التحصيل السابق لمادة اللغة العربية

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٧١.٩١	٢٠.١١	٦٤	٠.٣١	٢.٠٠	غير دالة

الضابطة	٣٣	٧٣.٤٥	٢٠.٦٧				احصائياً

رابعاً: الإجراءات التجريبية: سعى الباحث جاهداً إلى حماية تجربته من الإجراءات التجريبية التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع للتجربة وتم ذلك عن طريق:

المادة الدراسية: قبل بدء التجربة، حدد الباحث المادة العلمية التي سوف يقوم بتدريسها في أثناء مدة التجربة، إذ تم تدريس الموضوعات المتضمنة (الخنساء، أبو طالب، حسان بن ثابت، كعب بن مالك، عبدة بن الطبيب، النثر في صدر الإسلام، حميد بن ثور الهلالي) من كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأدبي- ج٢-، ولمجموعتي البحث على حد سواء وبذلك تجنب الباحث تأثير المادة الدراسية في نتائج التجربة.

المدرس: قام الباحث بتدريس مجموعتي البحث بنفسه خلال فترة التجربة لتجنب تأثير المدرس في نتائج التجربة

سرية البحث: قام الباحث بالاتفاق مع إدارة المدرسة على عدم إخبار الطلاب بطبيعة البحث وهدفه، حتى لا يتغير نشاطهم أو تعاملهم مع التجربة مما يؤثر في سير التجربة ونتائجها، والاكتفاء بإبلاغ الطلاب أن الباحث أحد المدرسين الجدد ضمن ملاك المدرسة.

د- بناية المدرسة: عمد الباحث إلى تطبيق تجربته في مدرسة واحدة وبناية واحدة، وفي صفوف متجاورة ومتشابهة من حيث المساحة وعدد الشبابيك والإنارة والتهوية والمقاعد طوال مدة التجربة.

هـ - توزيع الحصص: وزع الباحث الدروس بشكل متساوٍ بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بواقع محاضرتين في كل أسبوع لكل مجموعة لضمان تكافؤ الوقت المخصص لمحاضرات كل مجموعة البالغ (٤٥) دقيقة للمحاضرة الواحدة وبوقت متقارب وفي الأيام ذاتها بعدما أبدت المدرسة تعاونها مع الباحث على تنظيم جدول توزيع وشكل (٢) يوضح ذلك:

شكل (٢) توزيع دروس مادة الأدب والنصوص على طلاب مجموعتي البحث

محاضرات الدوام الصباحي (الاثنين)	المادة	الدرس	محاضرات الدوام المسائي(الخميس)	الدرس	المادة
المجموعة التجريبية	الأدب والنصوص	الثاني	المجموعة التجريبية الثانية	الأول	الأدب والنصوص
المجموعة الضابطة	الأدب والنصوص	الثالث	المجموعة التجريبية الأولى	الرابع	الأدب والنصوص

و:مدة التجربة: كانت المدة الزمنية للتجربة متساوية وموحدة ولمجموعتي البحث إذ بدأت التجربة يوم الأربعاء الموافق ١٨/ ٢/ ٢٠٢٦ وانتهت الأحد الموافق ٢٠٢٦/٤/١٩ وبذلك تجنب الباحث تأثير مدة التجربة في نتائج التجربة.

ز: بيئة الصّف: طبق البَاحثُ تجربته على طلاب مدرسة واحدة وهي إعدادية المرتضى للبنين، إذ اختير طلاب المَجموعتين منْ المدرسة ذاتها، والظّروف ذاتها منْ قبيل الإمكانَات وبيئة الصّف.

خامساً: مستلزمات البحث:

تحديد المادة العلمية: عمد الباحث إلى تحديد المادة العلمية التي ستدرس للطلاب مجموعتي البحث خلال مدة التجربة، إذ شملت المادة الدراسية موضوعات من كتاب اللغة العربية الجزء الثاني للصف الرابع الأدبي للعام الدراسي (٢٠٢٤- ٢٠٢٥) الفصل الدراسي الثاني وكانت ٧ موضوعات دراسية والتي تمثلت ب (الخنساء، أبو طالب، حسان بن ثابت، كعب بن مالك، عبدة بن الطبيب، النثر في صدر الإسلام، حميد بن ثور الهلالي)

تَحديد المَفاهيم الأدبية: قام الباحث بتحديد المفاهيم الأدبية الرّئيسة للموضوعات السّبعة من كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأدبي الجزء الثاني المقرر تدريسها في أثناء مدة التّجربة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٥- ٢٠٢٦ والتي هي (الخنساء، أبو طالب، حسان بن ثابت، كعب بن مالك، عبدة بن الطبيب، النثر في صدر الإسلام، حميد بن ثور الهلالي) إذ بلغت هذه المفاهيم (٧) مفاهيم رئيسة أما المفاهيم الثانوية فقد بلغت (٣) مفاهيم فرعية وقد استرشد البَاحثُ بالمستويات الثَلاثة لأهداف اكتساب المفهوم لتحقيق هَدف البَحث وهي تَعريف المفهوم، تَمييز المفهوم، تطبيق المفهوم هذا وقد عَرضَ تلك المَفاهيم على مجموعة منْ المختصين في لغتنا العربية وطرائق تدريسها والقياس والتّقويم للتعرف على مدى تمثيل المَفاهيم للمحتوى الدّراسي وفي ضوء آرائهم تم الإبقاء على جميع المَفاهيم بعد حصولها على نسبة اتفاق أكثر منْ ٨٣% لتكون المَفاهيم ذات صيغة نهائية واضحة تم الاعتماد عَليهِا في صياغة فقرات اختبار اكتساب المَفاهيم الأدبية

صياغة أهداف اكتساب المَفاهيم: يمثل الهَدف التّعليمي محاولة التّعلم بتوضيح التّغيرات التّيمن المتوقع إحداثها عند الطّالب وعَليهِ فإن وضوح أهداف اكتساب المفهوم ودقتها هما العاملان الأساسيان اللذان يقودان إلى اكتساب الطّالب للمفاهيم، وبناء على ما تقدم فقد اشتق البَاحثُ أهداف اكتساب المفهوم للمادة التّي تدرس أثناء التّجربة على وفق المستويات الثَلاثة للمفهوم وهي ("تَعريف المفهوم، تَمييز المفهوم، تطبيق المفهوم") ولكل موضوع منْ الموضوعات السّبعة

فقد بلغ عددها (٣٠) هدفًا موزعاً على المستويات الثَلاثة للمفهوم بواقع (١٠) أهداف لكل مستوى ولغرض التّحقق منْ صلاحية تلكَ الأهداف، ودقة تصنيفها، وسلامة اشتقاقها، وحسن استيفائها لمحتوى المادة؛ عَرضَها الباحث على عدد من المختصين في مجال اللّغة العربيةِ وطرائق تدريسها والقياس والتقويم، وطلب إليهم إعطاء رأيهم بمدى صلاحيتها وتمثيلها للمستويات الثَلاثة للمفهوم، وبعد اعتماد نسبة اتفاق ٨٠% اتفق الخبراء على الأهداف وأبقوا عَليهِا إلّا بعض التَعدُيلات عَليهِا وبعد إجراء التَعدُيلات اللازمة عَليهِا في ضوء آراء المختصين واقتراحاتهم وضعت الأهداف في صورة نّهائية لها حَيثُ بلغت (٣٠) هدفًا سلوكيًّا.

إعداد الخطط التدريسية: تمثل الخطة التدريسية اليومية رؤية واعية لعناصر الموقف التعليمي جميعها، وما يشتمل عليه من أحداث متداخلة، وعلاقات متشابكة تبدأ بتحديد الأهداف السلوكية وتنتهي بالتقويم والتغذية الراجعة، وهي بذلك عملية تحضير ذهني وكتابي يضعه المدرس قبل الدرس بمدة مناسبة(عايش، ٢٠٠٨: ١٥٠)، وفي ضوء كتاب مادة اللغة العربية في الفصل الثاني (الجزء الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦)، تم إعداد الخطط اللازمة لموضوعات الأدب والنصوص للصف الرابع الأدبي المقرر تدريسها في أثناء التجربة وهي (١٤) خطة تدريسية مقسمة على مجموعتي البحث (٧) خطط تدريسية للمجموعة التجريبية التي ستدرس مادة الأدب والنصوص بغية اكتساب المفاهيم الأدبية حسب الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي و (٧) خطط تدريسية للمجموعة الضابطة التي ستدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية، وبعد اكتمال إعداد نماذج الخطط الدراسية بشقيها عمد الباحث إلى عرضها على الخبراء والمحكمين في تخصص مناهج وطرائق التدريس العامة وطرائق تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم، وذلك لاستطلاع أرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لتحسين صياغة الخطط وجعلها سليمة لضمان نجاح التجربة، وبعد الاخذ بملاحظاتهم وآرائهم عدلت الخطط وتم الاتفاق على صلاحيتها لتدريس المادة المقررة ولمجموعتي البحث.

سادساً: إعداد أداة البحث (اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية البعدي): إن من اللوازم الأساسية في بحثنا الحالي هو إعداد اختبار لمعرفة درجة اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب مجموعتي البحث وذلك بغية التعرف إلى فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في اكتساب المفاهيم الأدبية ونظراً لعدم توافر اختبار جاهز يتصف بالصدق والثبات، وجد الباحث نفسه ملزماً بإعداد اختبار يتلاءم وطبيعة بحثه وهَدفه، وقد ارتأى البَاحثُ أن يعد فقرات الاختبار من (٣٠) فقرة نوع الاختيار منْ متَعدُد رباعي البدائل، لأنه من أكثر الاختبارات الموضوعية فعالية، ويمكن من طريقها قياس قدرات عقلية عليا يصعب على غيرها

من الاختبارات الموضوعية قياسها، ولا تستغرق وقتاً طويلاً للإجابة عنها، وتقل فيها نسبة التخمين (الهويدي،٢٠١٠، ص٢٩٢)، وقد مر إعداد وتطبيق الاختبار بالخطوات الآتية:

الهدف من الاختبار: يهدف هذا الاختبار لقياس درجة اكتساب طلاب الصف الرابع الأدبي للمفاهيم الأدبية بعد انتهاء التجربة، ومعرفة الفرق بين المجموعة التجريبية التي خضعت للاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي والمجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية.

تحديد فقرات الاختبار: بعد تحديد المفاهيم الرئيسة والفرعية، والبالغة (١٠) مفاهيم، صاغ الباحث (٣٠) فقرةً اختباريةً موضوعية وجعل لكل مفهوم ثلاثة أسئلة متمثلة بالمستوى الأول (التعريف)، والمستوى الثاني (التمييز)، والمستوى الثالث (التعميم)، وذلك بعد اطلاعه على محتوى المادة، وكانت فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد ذي البدائل الأربعة، بديل وأحد صحيح يرتبط بالمقدمة والبدائل الثلاثة الأخرى خاطئة، ويُعَدُّ هذا النوع من أجود أنواع الاختبارات الموضوعية وأكثرها شيوعاً واستعمالاً إذ يمكن أن يقيس أهدافًا عقلية عليا لا تستطيع بقية الاختبارات الموضوعية قياسها (زاير، ٢٠١٥: ٢٣).

تعليمات تصحيح فقرات الاختبار: أعدّ الباحث مفتاح التصحيح للاجابات النموذجية وذلك لغرض تصحيح إجابات الطلاب على فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية، إذ تم إعطاء (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة و (صفر) للإجابة الخاطئة أو المتروكة، وبذلك تراوحت درجة الاختبار النهائية ما بين (٠ – ٣٠) درجة.

الخصائص السيكومترية للاختبار: يُعرف صدق الاختبار بأنه المدى الذي يقيس به الاختبار ما وُضع من أجل قياسه، وبذلك يكون صدق فقرات الاختبار أن يقيس الهدف المرغوب الذي وضع من أجل قياسه(عبد الرحمن، ٢٠١١: ٩١)، وهناك عدة مؤشرات أساسية للصدق وقد عمد الباحث إلى التحقق من صدق الاختبار من خلال:

الصدق الظاهري: تم التحقق من الصدق الظاهري بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين ممن لديهم خبرة في مناهج وطرائق التدريس العامة وطرائق تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم للاستفادة من آرائهم وملحوظاتهم وتوجيهاتهم في تعديل بعض فقرات الاختبار، إذ تمت إعادة صياغة بعض الفقرات الخاصة بالاختبار وتعديل البعض الآخر دون حذف أي فقرة إذ كانت نسبة الاتفاق بين المحكمين (٨٠%)على فقراته البالغ عددها (٣٠) فقرة.

صدق المحتوى: وقد اعتمد الباحث في إعداده فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية على المفاهيم الرئيسة والفرعية للمادة العلمية (موضوعات التجربة)، وعُرض الاختبار والأهداف

السلوكية ومحتوى المادة العلمية على مجموعة من المختصين، لبيان مدى تضمين الاختبار للمحتوى، وبعد الأخذ بآرائهم عدلت بعض الفقرات، على حين حصل البعض الآخر على متوسط اتفاق أكثر من (٨٠%)، وبذلك تحقق الصدق الظاهري، وصدق المحتوى، وأصبح اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية جاهزاً لتطبيقه على العينة الاستطلاعية.

التطبيق الاستطلاعي لاختبار اكتساب المفاهيم الأدبية: تم التطبيق الاستطلاعي للاختبار على مرحلتين:

التطبيق الاستطلاعي الأول: لغرض التأكد من وضوح تعليمات اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية وفقراته وتحديد الوقت اللازم الذي يحتاجه الطلاب للإجابة على الاختبار طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية أولى بلغت (٣٠) طالبًا من طلاب الصف الرابع الأدبي في (إعدادية ميثم التمار) التابعة لمجتمع البحث الحالي وبعد الاتفاق مع إدارة المدرسة ومدرس مادة اللغة العربية على إجراء الاختبار بعد انتهاء الطلاب من دراستهم للموضوعات الأدبية السبعة من مادة اللغة العربية الجزء الثاني المقرر تدريسها في الفصل الدراسي الثاني تم تحديد موعد لإجراء اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية وذلك يوم الأحد الموافق ١٢ / ٤ / ٢٠٢٦ وتم إبلاغ الطلاب جميعهم بموعد الاختبار قبل أسبوع وقد تبين أن فقرات الاختبار كانت واضحة ومفهومة، كما تم حساب الزمن اللازم للإجابة عن الاختبار من خلال حساب متوسط الزمن الذي استغرقه الطلاب في الإجابة والذي بلغ (٤٣) دقيقة، وبذلك اعتمد الباحث على هذا الوقت عند تطبيق الاختبار على عينة البحث عند إجراء التجربة.

التطبيق الاستطلاعي الثاني: بعد أن تأكد الباحث من وضوح فقرات اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية وتعليماته والوقت المستغرق للإجابة، جرى تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية مؤلفة من (١٥٠) طالبًا من طلاب الصف الرابع الأدبي في ثانوية التحرير للبنين في يوم الخميس الموافق ١٦/ ٤/٢٠٢٦، تم تبليغ الطلاب قبل أسبوع من إجراء الاختبار، بعد أن تأكد الباحث من إتمام تدريس المادة العلمية من المحتوى قيد البحث الحالي من قبل مدرس المادة، وقد أشرف الباحث بنفسه على تطبيق الاختبار بالتعاون مع مدرس المادة في ثانوية التحرير للبنين، وقد تم استخراج معامل الصعوبة والتمييز وفعالية البدائل الخاطئة للاختبار عن طريق استخدام المجموعتين المتطرفتين بواقع (٢٧%) من المجموعة العليا و (٢٧ %) من المجموعة الدنيا من الطلاب، وبعد ذلك حللت الدرجات لكلا المجموعتين العليا والدنيا إحصائيًّا لغرض استخراج الخصائص السيكومترية لاختبار اكتساب المفاهيم الأدبية وكما يأتي:

معامل الصعوبة لفقرات اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية: يشير معامل الصعوبة إلى نسبة الذين أجابوا عن الفقرة إجابة صحيحة إلى العدد الكلي للطلاب، مراعياً في ذلك أن أي فقرة في الاختبار يجب أن لا تكون سهلة جداً بحيث يتمكن جميع الطلاب من الإجابة عنها أو أن تكون صعبة جداً فيفشل الجميع فيها، تم حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار لمعرفة مدى سهولة أو صعوبة كل فقرة وقد تبين أن معاملات صعوبة الفقرات تراوحت بين (٤٦- ٦٤) وهي معاملات تقع ضمن الحدود المقبولة إذ كان معامل صعوبتها بين (٢٠ – ٨٠) (شواهين، ٢٠١٨: ٧٢) وبذلك تعد جميع فقرات الاختبار مقبولة من حيث معامل الصعوبة.

معامل التّمييز لفقرات اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية: عمد الباحث إلى التعرف على معاملات التمييز لفقرات البحث الحالي وذلك عن طريق ترتيبَ درجات أفراد عينة تحليل الفقرات البالغ عددها (١٥٠) طالبًا من أعلى درجة إلى أقل درجة وحدد مجموعتي البحث العليا والدّنيا بنسبة ٢٧% من كل مجموعة، فكانتْ كل المعاملات التمييزية للفقرات مقبولة، إذ أظهرت النتائج بعد حساب معامل التّمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار باستعمال معادلة التّمييز الخاصة بالفقرات الموضوعية أنها تتراوح بين (٣٩% – ٦١ %)، وبذلك تعد فقرات الاختبار جيدة ومعامل تمييزها مقبولاً، حيث يقبل معامل التّمييز ضمن المدى (٢٠,٠ – ٨٠,٠) (الدّليمي والمصراوي،٨٩:٢٠٠٥-٩٢)

فعالية البدائل الخاطئة: يُعد البديل الخاطئ (المشتت) فعالاً إذا تمكن من جذب أكبر عدد ممكن من أفراد المجموعة الدنيا لاختياره على أنه الإجابة الصحيحة، في حين يجذب عدداً قليلاً من أفراد المجموعة العليا. ويُعد ذلك مؤشراً على كفاءة البديل في التمييز بين الطلبة ذوي المستويات المختلفة. أما إذا لم يجذب أحد البدائل الخاطئة أي طالب من المجموعتين العليا أو الدنيا، فإنه يُعد بديلاً غير فعال، مما يستوجب تعديله أو استبداله ببديل أكثر قدرة على أداء وظيفته في الفقرة الاختبارية. وعند حساب فاعلية البدائل الخاطئة للفقرات الموضوعية كانت النتائج تتراوح ما بين (٠.٠٤٦-، ٠.٣١١ -) إذ إنها جذبت العدد الأكبر من طلاب المجموعة الدّنيا دون المجموعة العليا وبهذا أبقى الباحث على البدائل الخاطئة من دون تغيير ، وبذلك احتفظ الباحث بجميع فقرات الاختبار.

ثبات الاختبار: يقصد بالثبات دقة القياس، أو الاتساق في القياس ويعني كذلك "الاستقرار والدقة في القياس أي الوصول إلى المعلومات نفسها في حالة تكرار الاختبار عدداً من المرات" على المتعلمين ذاتهم (أبو علام، ١٩٨٩: ٨٣) هذا واعتمد الباحث في إيجاد ثبات الاختبار على طريقتين، هما:

معادلة كيودر ريتشاردسون ٢٠: استعمل الباحث معادلة كيودر ريتشاردسون ٢٠ التي تعطي نتائج دقيقة في الاختبارات الموضوعية، إذ بلغ معامل الثبات (٠.٨٣) وهو معامل ثبات جيد بالنسبة للاختبارات الموضوعية، وبهذا الإجراء أصبح اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية جاهزاً بصيغته النهائية لتطبيقه على عينة البحث.

التجزئة النصفية: من أجل التأكد أكثر من ثبات اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية عمد الباحث إلى استعمال طريقة التجزئة النصفية، إذ تقوم هذه الطّريقة على إيجاد الارتباط بين جزئي الاختبار؛ إذ تقسم فقرات الاختبار إلى جزئين، يمثل الجزء الأول الفقرات ذات الأرقام الفَردية، في حين يمثل الجزء الثَّاني الفقرات ذات الأرقام الزوجية، والقيم النّاتجة منْ هذه الارتباطات تسمى معَامل الثَّبات (جونسن ، ٢٠١٤: ٦٨)، وبعد أن حسب الباحث الثبات بين جزئي الاختبار كان معامل ارتباط بيرسون (٨٢,٠)، وعند إجراء تصحيحه بمعادلة سبيرمان – براون بلغ (٨٩,٠)، وهو معامل ثبات جيد، لأن معامل الارتباط الجيد يجب أن لا يقل عن (٨٠,٠)،(الجابري، ٢٠١١: ٢٢٥– ٢٢٦).

سابعاً: إجراءات تطبيق التجربة: حرصاً على سلامة التصميم التجريبي وتحقيق أهداف البحث، باشر الباحث بتطبيق التجربة وفق الإجراءات الآتية:

زار الباحث إعدادية المرتضى للبنين يوم الخميس الموافق ١٢/ ٢ / ٢٠٢٦ للتعرف على إدارة المدرسة وتوضيح إجراءات تطبيق التجربة والحصول على البيانات الضرورية لتحقيق التكافؤ في متغيرات البحث، تم البدء بتنفيذ إجراءات التدريس الفعلي للبحث الحالي من قبل الباحث في يوم الأربعاء الموافق (٢/١٨/ ٢٠٢٦) وانتهت يوم الأحد المصادف ١٩/ ٤ / ٢٠٢٦، إذ نفذ الباحث التدريس بنفسه حيث قام بتدريس المجموعة التجريبية وفق الاستراتيجية المقترحة، في حين درس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.

تم تقديم المادة العلمية نفسها لمجموعتي البحث، وبالكمية نفسها، بما يحقق تكافؤ الفرص في التعلم، مع اختلاف طريقة التدريس فقط تبعًا لاختلاف المتغير المستقل، لم يفقد الباحث أي طالب من المجموعتين كما حرص الباحث على منع انتقال الطلاب بين مجموعتي البحث خلال مدة التجربة، لضمان استقرار العينة وعدم تأثر النتائج بالعوامل الخارجية.

تم تحديد موعد لتطبيق الاختبار قبل خمسة أيام من موعده ليتم الاستعداد له، حيث طبق الاختبار يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٦/٤/٢٠ على مجموعتي البحث، ثم تم تصحيح الإجابات وحسب ما تم تحديده بمفتاح تصحيح الاختبار ثم تم تحليل النتائج إحصائيًّا وفق الوسائل الإحصائية المعتمدة.

ثامناً: الوسائل الإحصائية: قام الباحث بالاستعانة بعدد من الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات البحث وتحليلها، وذلك لتحقيق أهداف البحث والتحقق من فرضياته، وقد تم استخدام هذه الوسائل بالاعتماد على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وبرنامج إكسل (Excel ٢٠١٠).

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث وتفسيرها تبعًا لأهداف البحث وفرضياته، وذلك كالآتي:

أولًا: عرض النتائج:

النتائج الخاصة بالهدف الأول الذي يرمي من خلاله الباحث إلى بناء استراتيجية قائمة على (مهارات التفكير الاستكشافي) وقد تم التحقق من هذا الهدف في الفصل الثالث كما مر ذكره سابقاً.

النتائج الخاصة بالهدف الثاني الذي يرمي من خلاله الباحث إلى (التعرف على فاعلية استراتيجية قائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في اكتساب المَفاهيم الأدبية لدى طلاب الصّف الرابع الأدبي) وتتضمن هذه النتائج الفرضية الآتية.

النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية: تنص الفرضية الصفرية على أن (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم الأدبية على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسط درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم الأدبية بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية البعدي)، وللتحقق من صحة الفرضية الصفرية استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لطلاب مجموعتي البحث فظهر أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي قد بلغ (٢٦.٧٤٢) وأن الانحراف المعياري بلغ (٢.٢٣٤)، أما متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية فقد بلغ (٢٠.٨٣٥)، وأن الانحراف المعياري بلغ (٢.٥٤٦)، وعند استعمال الاختبار التائي (test –t) لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٠.٠٠٢) وهي أعلى من القيمة الجدولية التي تبلغ
(٢.٠٠٠) بدرجة حرية(٦٤) وجدول (٨) يبين ذلك.

جدول (٩) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التّائية المحسوبة والجدولية لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار اكتساب المَفاهيم الأدبية.

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٢٦.٧٤٢	٢.٢٣٤	٦٤	١٠.٠٢	٢.٠٠	دالة احصائيا
الضابطة	٣٣	٢٠.٨٣٥	٢.٥٤٦				

يتضح من نتائج جدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث في الاختبار البعدي لاكتساب المفاهيم الأدبية، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٠.٠٢)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٤). وتشير هذه النتيجة إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الأدب والنصوص باستخدام الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية. وبناءً على ذلك، تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم الأدبية وفق الاستراتيجية المقترحة، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم الأدبية بالطريقة التقليدية، في الاختبار البعدي لاكتساب المفاهيم الأدبية، ولصالح المجموعة التجريبية. وتدل هذه النتيجة على فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في تنمية اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، مقارنة بالطريقة التقليدية، مما يؤكد أثرها الإيجابي في تحسين نواتج التعلم وتحقيق أهداف التدريس.

النتائج ذات الدلالة العملية (حجم الفاعلية): لغرض التعرف على حجم الأثر للمتغير المستقل (الاستراتيجية القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي) في المتغير التابع (اكتساب المفاهيم الأدبية)، قام الباحث بحساب حجم الأثر (D) بعد أن استخرج قيمة مربع إيتا (η^2) للتأكد من أن حجم الفروق الناتجة باستعمال (test–t) تعود للمتغير المستقل (الاستراتيجية القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي) ولا تعود للصدفة وبغض النظر عن حجم الفرق أو حجم الارتباط، وقد حدد (كوهين، ١٩٨٨) كما اورده (أبو جراد، ٢٠١٣) الجدول المرجعي لقيم حجم الأثر ومعامل إيتا وكما يأتي: جدول(١٠) قيم حجم الأثر

الأداة المستعملة	حجم الأثر			
	صغير	متوسط	كبير	كبير جدًّا
(d)	٠,٢	٠,٥	٠,٨	١,١٠
η٢	٠.٠١	٠.٠٦	٠.١٤	٠.٢٠

(أبو جراد، ٢٠١٣، ٣٥٦)

لذلك قام الباحث بحساب مربع إيتا الذي بلغ (٠.٦١١) وعن طريق قيمة إيتا تم استخراج قيمة (d) التي تعبر عن حجم الأثر، وقد بلغت(٢.٤٧) وأن حجم الأثر لهذه القيمة يزيد عن (٠,٨) وبذلك يكون حجم الأثر كبير جدًّا، وجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١) حجم الأثر بواسطة كل من مربع إيتا وقيمة (d)

المجموعة	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	قيمة(n^2)	قيمة(d)	حجم الأثر
التجريبية	٣٣	٢٦.٧٤٢	٢.٢٣٤	١٠.٠٢	٠.٦١١	٢.٤٧	كبير جداً
الضابطة	٣٣	٢٠.٨٣٥	٢.٥٤٦				

ثانياً: تفسير النتائج:

يمكن تفسير تفوق المجموعة التجريبية التي درست مادة الأدب والنصوص وفق الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم الأدبية في ضوء مجموعة من المبررات التربوية والنفسية، وعلى النحو الآتي:

فاعلية الاستراتيجية القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في بناء المفاهيم الأدبية؛ إذ أتاحت للطلاب فرصًا للبحث والاستقصاء وتحليل النصوص الأدبية، والانتقال من مجرد تلقي المعلومات إلى اكتشاف خصائص المفاهيم الأدبية وعلاقاتها بأنفسهم، مما أسهم في تكوين فهم أعمق وأكثر ثباتًا للمفاهيم.

اعتماد الاستراتيجية على مهارات التفكير الاستكشافي مثل التنبؤ في ضوء المعطيات، ووضع الفرضيات، وإدراك العلاقات، والنقد، والتعرف إلى الأخطاء والمغالطات؛ إذ دفعت هذه المهارات الطلاب إلى ممارسة عمليات عقلية عليا عند التعامل مع النصوص الأدبية، الأمر الذي أدى إلى تحسين قدرتهم على استيعاب المفاهيم الأدبية وتمييز خصائصها وتطبيقها في مواقف جديدة.

تنوع الأنشطة التعليمية التي تضمنتها الاستراتيجية، مثل تحليل النصوص، والمناقشات الجماعية، وصياغة الفرضيات، واكتشاف العلاقات بين المفاهيم، وحل المشكلات الأدبية؛ إذ أسهمت هذه الأنشطة في زيادة تفاعل الطلاب وإيجابيتهم داخل الصف، إذ جعلت التعلم أكثر تشويقًا وفاعلية مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب؛ فقد وفرت الاستراتيجية أنشطة وأساليب تعلم متنوعة أتاحت لكل طالب المشاركة وفق قدراته وإمكاناته، مما عزز فرص اكتساب المفاهيم الأدبية لدى جميع أفراد المجموعة التجريبية.

اعتماد الاستراتيجية على التعلم النشط الذي جعل الطالب محورًا للعملية التعليمية، بينما اقتصر دور المدرس على التوجيه والإرشاد، الأمر الذي عزز دافعية الطلاب للتعلم، وزاد من ثقتهم بقدرتهم على اكتشاف المعرفة بأنفسهم.

إقامة روابط بين المفاهيم الأدبية السابقة والجديدة؛ إذ ساعدت الأنشطة الاستكشافية الطلاب على ربط الخبرات السابقة بالمعلومات الجديدة، وتنظيمها في بنية معرفية مترابطة، وهو ما أدى إلى سرعة اكتساب المفاهيم الأدبية والاحتفاظ بها.

توفير تغذية راجعة مستمرة أثناء تنفيذ الأنشطة التعليمية؛ إذ أسهمت التغذية الراجعة الفورية في تصحيح التصورات الخاطئة وتعزيز الفهم الصحيح للمفاهيم الأدبية، مما انعكس إيجابًا على أداء طلاب المجموعة التجريبية في اختبار اكتساب المفاهيم.

انسجام الاستراتيجية مع التوجهات البنائية في التعلم التي تؤكد أن المتعلم يبني معرفته من خلال التفاعل مع المواقف التعليمية، واكتشاف العلاقات بين عناصر المعرفة، بدلاً من استقبالها بصورة جاهزة، وهو ما أدى إلى تعلم ذي معنى انعكس في ارتفاع مستوى اكتساب المفاهيم الأدبية.

قصور الطريقة الاعتيادية في إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة التفكير الاستكشافي، إذ غالبًا ما تركز على الشرح والإلقاء وحفظ المعلومات، مما يجعل دور الطالب سلبيًا، ويحد من قدرته على تحليل المفاهيم الأدبية واستنتاجها وربطها بسياقاتها المختلفة.

إثارة الدافعية والاهتمام بمادة الأدب والنصوص؛ فقد أسهمت الأنشطة التعليمية القائمة على الاستقصاء والاكتشاف في خلق بيئة صفية تفاعلية، زادت من اهتمام الطلاب بالمادة ورغبتهم في المشاركة، وهو ما انعكس في ارتفاع مستوى اكتسابهم للمفاهيم الأدبية مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن النتائج تؤكد أن الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي تمثل مدخلًا تدريسيًا فاعلًا في تدريس الأدب والنصوص؛ لأنها تنقل الطالب من دور المتلقي إلى دور الباحث والمحلل والناقد، وتوفر أنشطة تعليمية منظمة تنمي التفكير وتساعد في بناء المفاهيم الأدبية بناءً صحيحًا، وهو ما يفسر تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية، وهذا يتفق مع نتائج أغلب الدراسات السابقة، فمعظم الدراسات أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعات التجريبية، التي أثبتت فاعلية المتغير المستقل، مثل دراسة (زكريا، ورشيد ٢٠٢٢) و دراسة (ميران،٢٠٢٥) ودراسة (العاني، ٢٠٢٥).

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

أثبتت الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي فاعليةً في تنمية اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي، إذ حقق طلاب المجموعة التجريبية نتائج تفوقت تفوقًا ذا دلالة إحصائية على نتائج طلاب المجموعة الضابطة.

أسهمت مهارات التفكير الاستكشافي (التنبؤ في ضوء المعطيات، ووضع الفرضيات، وإدراك العلاقات، والنقد، والتعرف على الأخطاء والمغالطات) في تعميق فهم الطلاب للمفاهيم الأدبية، ومكنتهم من بناء هذه المفاهيم بصورة أكثر دقة وترابطًا.

أتاحت الأنشطة التعليمية المصاحبة للاستراتيجية بيئة تعلم نشطة وتفاعلية عززت مشاركة الطلاب في اكتشاف خصائص المفاهيم الأدبية وتحليلها، مما انعكس إيجابًا على مستوى اكتسابهم لها مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

أسهمت الاستراتيجية المقترحة في نقل دور الطالب من متلقٍ للمعلومات إلى باحث ومستكشف للمعرفة، الأمر الذي عزز استقلاليته في التعلم، وشجعه على توظيف عمليات التفكير العليا عند دراسة النصوص الأدبية.

أظهرت نتائج البحث محدودية فاعلية الطريقة الاعتيادية في تنمية اكتساب المفاهيم الأدبية مقارنة بالاستراتيجية المقترحة، مما يؤكد الحاجة إلى تبني استراتيجيات تدريس حديثة قائمة على تنمية التفكير.

عززت الاستراتيجية المقترحة التفاعل الإيجابي داخل الصف الدراسي، وأسهمت في رفع دافعية الطلاب نحو التعلم، مما حسن من أدائهم وجعلهم أكثر قدرة على اكتساب المفاهيم الأدبية واستيعابها.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه الباحث من استنتاجات أوصى بالآتي:

اعتماد الاستراتيجية المقترحة في تدريس مادة الأدب والنصوص والمواد الأخرى لطلاب الصف الرابع الأدبي؛ لما أثبتته من فاعلية في تنمية اكتساب المفاهيم الأدبية مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

إعداد برامج تدريبية وورش عمل لمدرسي اللغة العربية، تهدف إلى تعريفهم بالاستراتيجيات المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي وآلية استخدامها في التدريس فضلاً عن تدريبهم على تصميم الأنشطة التعليمية القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي وتطبيقها داخل الصفوف الدراسية.

تشجيع المشرفين الاختصاصيين على متابعة تطبيق الاستراتيجيات التدريسية الحديثة القائمة على التفكير، وتقديم التغذية الراجعة للمدرسين بما يسهم في تحسين ممارساتهم التدريسية.

إدراج الاستراتيجية المقترحة ضمن برامج إعداد طلاب قسم اللغة العربية في كليات التربية والتربية الأساسية، بما يضمن إكسابهم الكفايات اللازمة لتطبيقها قبل الخدمة وأثناءها.

توفير أدلة تدريسية تتضمن خطوات تنفيذ الاستراتيجية المقترحة، وأمثلة تطبيقية وأنشطة صفية وأساليب تقويم؛ لتسهيل توظيفها في تدريس فروع اللغة العربية والمواد الأخرى.

تشجيع صناع القرار التربوي على تبني استراتيجيات تدريس قائمة على التفكير لاسيما التفكير الاستكشافي في مناهج اللغة العربية، لما لها من أثر في تنمية الفهم المفاهيمي والقدرة على التحليل والنقد، بما ينسجم مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تركز على التعلم النشط وبناء المعرفة.

المقترحات:

في ضوء التوصيات يقترح الباحث ما يأتي:

تصميم برنامج تدريبي لمدرسي اللغة العربية قائم على مهارات التفكير الاستكشافي، وقياس أثره في تحسين كفاياتهم التدريسية وأداء طلبتهم في اكتساب المفاهيم الأدبية.

إجراء دراسة مماثلة لقياس فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي في متغيرات أخرى مثل تنمية التفكير الناقد أو التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

بناء منهج لمادة النحو أو البلاغة أو الصرف للمرحلة الجامعية على وفق (الاستراتيجية القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي) وقياس فاعليته.

تعرّف فاعلية الاستراتيجية المقترحة في متغيرات تابعة أخرى (كالتحصيل، أو التفكير الترابطي، التذوق الأدبي) ولمراحل دراسية مختلفة (متوسطة، إعدادية، جامعية)

تحليل محتوى كتاب اللغة العربية في ضوء مهارات التفكير الاستكشافي للوقوف على مدى تضمين هذه المهارات ضمن المنهج الدراسي.

إجراء دراسة لمقارنة أثر الاستراتيجية المقترحة القائمة على مهارات التفكير الاستكشافي مع استراتيجيات أخرى في اكتساب المفاهيم الأدبية أو التحصيل الدراسي.

المصادر

- أبو جراد، حمدي يونس (٢٠١٣ يونيو): قوة الاختبارات الإحصائية وحجم الأثر في البحوث التربوية المنشورة في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، بحث منشور، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد١٤، العدد٢.
- أبو حويج، مروان الخطيب(٢٠٠٢): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان.
- أبو رياش، حسين محمد (٢٠٠٧): التعلم المعرفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- أبو علام، رجاء محمود (١٩٨٩): مدخل إلى مناهج البحث التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت.
- أحمد، خالد ناجي(٢٠٢٠): فاعلية أنموذج نرجس حمدي في اكتساب المفاهيم الأدبية وتنمية التفكير الاستنتاجي لدى طالبات الرابع العلمي، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد(٢٦) العدد (١٠٩)، ٥٢٦- ٥٥٥. العراق.
- بابطين، هدى محمد (٢٠٠٦): فاعلية نموذج الاستقصاء العادل في تنمية فهم بعض قضايا مستحدثات التقنية الحيوية و التفكير الناقد والقيم لدى طالبات الفرقة الثالثة (تخصص أحياء)،(أطروحة دكتوراه غير منشورة)، وكالة كليات البنات (مكة المكرمة)، كلية التربية.
- البجاري، صباح عبد الصمد (٢٠٢٣): أنواع التفكير بين النظرية والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- التميمي، عواد جاسم محمد وآخرون (٢٠١٨): طرائق التدريس العامة المألوف والمستحدث، ط٢، دار الكتب والوثائق، بغداد.
- الجابري، كاظم كريم رضا(٢٠١١): منهج البحث في التربية وعلم النفس، مكتبة عادل، بغداد.
- الجابري، كاظم كريم، وصبري، داوود عبد السلام(٢٠١٥): مناهج البحث العلمي،، كلية التّربية، جامعة بغداد.
- الجبوري، إسراء حسن علي (٢٠١٩): أثر أنموذج انتوستل في اكتساب المفاهيم الأدبية عند طالبات الصف الرابع العلمي وتنمية قدرتهن على اتحاد القرار، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة تكريت.
- الجراح، عدي عبيان سلمان (أثر استراتيجية التعلم التماثلي في اكتساب المفاهيم الأدبية عند طالبات الصف الخامس الأدبي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.
- جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩): تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات، مكتب النعيمي للطباعة والنشر، بغداد
- جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٥): تعلم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ج٤، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.

- حمادنه، محمد محمود وعبيدات، خالدّ حسين (٢٠١٢): مفاهيم التّدريس في العصر الحديث، طرائق أساليب استراتيجيات"، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- الخالدي، علي كاظم خضير(٢٠٢٥): أثر استراتيجية التحقق في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي وتفكيرهم الموضوعي، مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية، المجلد الخامس والعشرون، العدد (٤) الجزء (٢)، ١٩٥- ٢١٩ العراق.
- الخطيب، محمد أحمد (٢٠١١): الاستقصاء وتدريس الرياضيات، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- دعمس، مصطفى (٢٠١٥): الاستراتيجيات الحديثة في تدريس العلوم العامة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.
- الدليمي، إحسان عليوي، والمصراوي، عدنان محمود (٢٠٠٥):" القياس والتقويم في العملية
- الرواضية، صالح محمد وآخرون (٢٠١١): التكنولوجيا وتصميم التدريس، دار زمزم للنشر والتوزيع، عمّان.
- السراي، محمد جثير (٢٠٢٣): مقدمة في التفكير، مؤسسة ثائر للطباعة والنشر، بغداد.
- السليتي، فراس (٢٠٠٨): استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان.
- سليم، فليحة ساجد (٢٠٢٣): تنمية المفاهيم والمهارات العلمية وطرق تدريسها، دار الفكر والتوزيع، عمان.
- السيد، جمال حسن (٢٠١٨): استخدام نموذج برترام بروس في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المنطقي والفضول الاستكشافي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية جامعة أسيوط، مجلد ١٥، العدد ١٠٦، ١٧١- ٢١٤،
- شحاته، حسن، والنجار، زينب (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- الطيطي، محمد حميد(٢٠٠٤): تنمية قدرات التفكير الإبداعي، ط٢، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان.
- عبد الحفيظ، إخلاص، باهي، مصطفى حسين (٢٠٠٠): طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عبد الرحمن، أحمد محمد (٢٠١١): تصميم الاختبارات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان.
- عبد العظيم، عبد العظيم صبري (٢٠١٥): استراتيجيات طرق التدريس العامة والإلكترونية، المجموعة العربية للنشر والتدريب، القاهرة.
- عبد الله، سامية محمد (٢٠١٥): التعليم البنائي والمفاهيم التربوية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.
- عصفور، شهلاء حسن (٢٠٢٥): فاعلية استراتيجية قطبا المغناطيس في تحصيل مادة الفيزياء والتفكير الاستكشافي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القادسية، العراق.
- عطية، محسن علي (٢٠٠٨): الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- العليان، شاهر ربحي (٢٠٢٤): مناهج البحث والمعالجة الإحصائية: دليل تطبيقي للمبتدئين، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، عمان.
- عيد، زهدي (٢٠١١): مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

•فحل، عبد الله حسين (٢٠٢٠): أثر أنموذج أديلسون في اكتساب المفاهيم الأدبية عِند طلاب الصف الرابع العلمي وتنميَة دافعيتهم نحو التعلم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة تكريت، العراق.

•قطامي، يوسف (٢٠١٣): استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، دار المسيرة، عمان.

•قطامي، يوسف عبد الله (٢٠٠٤): أسس التعليم والتعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

•محمد، عائشة صلاح الدين (٢٠٢١): استخدام التعليم التخيلي في تدريس علم النفس لتنمية مهارات التفكير الاستكشافي لدى طلاب الصف الثاني ثانوي، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج (١٦)، ع (١٥)، ص ١٣٦٠- ١٣٩١، مصر.

•محمد، منى مصطفى كمال (٢٠١٩). برنامج تعليمي قائم على التعلم المستند إلى الدماغ في إكساب المفاهيم العلمية لمادة العلوم والقدرة على حل المشكلات لتلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج العدد(٥٩)، ص ص٣٥٢ -٤٠٠.

•محمود، جنان عبد القادر (٢٠٠٨):" أثر تدريس برنامج الكورت في مادة العلوم العلمي في تنمية مهارات التفكير الناقد والمهارات العقلية لطالبات الصف الرابع معهد إعداد المعلمات"(أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية – ابن الهيثم، جامعة بغداد.

•مدكور، علي أحمد (٢٠٠١): مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة.

•المسعودي، فلاح ثابت نافع (٢٠١٩): أثر استخدام برنامج تعليمي – تعلمي بأسلوب النظم في اكتساب المفاهيم التربوية في مقرر الإحصاء التربوي لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، بغداد.

•مفتاح، مصطفى عبد الله محمد (٢٠٢٩): أثر استخدام نموذج تسريع التفكير (CASE) في تنمية المفاهيم الفيزيائية ومهارات التفكير التوليدي لدى طلاب الثالث الثانوي العلمي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الفيوم.

•مكي، بأن عزت (٢٠١٨): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط٥، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.

•المليكي، عبد السلام عبده محمد (٢٠٠٣): أثر أنموذجي ميرل- تنسون وجانيه التعليميين في اكتساب المفاهيم الجغرافية والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة المتوسطة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

•الموسوي، عواطف ناصر (٢٠٠٨): بناء برنامج (تعليمي – تعلمي) للتفكير وقياس أثره في تحصيل مادة الفيزياء والقدرة على حل المشكلات لدى طالبات الصف الرابع العلمي (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية – ابن الهيثم – جامعة بغداد، العراق.

•النعيمي، علي (٢٠٠٤): الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، بغداد.

•الهويدي، زيد (٢٠١٠)، أساسيات تدريس العلوم في المرحلة الأساسية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.

•وزارة التربية، (٢٠١٥): نظام المدارس الثانوية، المديرية العامة للتعليم الثانوي، مديرية الشؤون الفنية، العراق.

- Hardy,J.Ness, A, (2017). Outside the Box: Epistemic Curiosity as a predictor of Creative
- Problem Solving and Creative Performance. Personality and Individual Differences (104),
- 230-237. Available at wwwScience Direct.com.
- Jirout, J., & Klahr. (2012) Children's Scientific Curiosity in Search of an Operational Definition of an Elusive Concept. Developmental Review (32)125-160.
- Colis, m,steer R,A Beck AT.(2006) Cognitive insight in inpatients with psychotic bipolar ,and major depressive disorders ,Journal of psychopathology and Behavioral
- Assessment ,28 ,243 ,250.
- Jay ,H.,Eric, D(2014). Exploratory Behavior in Active Learning A between and Within –Person Examination.Organizational Behavior and Human Decision Processes ,(125)98-112.
- Slavin, R. E. (2018): Educational Psychology: Theory and Practice , 12th ed, Pearson